الأضداد في كتاب
التبيان في تفسير غريب القرآن
لابن الهائم المصري (ت ٨١٥ هـ)

إعداد الدكتور
رجب أحمد عبد الحميد السيد عودة
أستاذ أصول اللغة المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

الأضداد في كتاب التبيان في تفسير غريب القرآن
لابن الهائم المصري (ت ٨١٥ هـ)

رجب أحمد عبدالحميد السيد عوده
قسم أصول اللغة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق – جامعة الأزهر – فرع الزقازيق – مصر .
البريد الإلكتروني: Ragaelsed.el.8.439@azher.eg

ملخص البحث:

يهدف البحث إلي دراسة الكلمات المتضادة في كتاب التبيان، بعد جمعها واستقصائها بالدراسة والتحليل والترجيح ما أمكن، مع بيان موقف جمهور علماء اللغة، وبعض المفسرين الذين اهتموا في كتبهم بالناحية اللغوية، والأضداد باب واسع يستحق العناية به؛ لأنه يزيد اللغة ثراء؛ حيث اللفظ الواحد يحتمل معنيين متضادين، وهذا التضاد الموجود في الكلمة القرآنية وغيرها يحدد المراد منه السياق، وحسب توجيه المعنى وإمكان احتمال وجوده سواء في كلام العرب أو في الآية القرآنية، وذلك مثل لفظ "جلل" بمعني عظيم وبمعني حقير، ولفظ (السدفة)وتعني الظلمة ،والضوء، وغيرهما. والكلمات محل البحث مأخوذة من تفسير غريب القرآن لابن الهائم، والكتاب يحتوي علي مجموعة من الألفاظ المتضادة. تناولت منها كل ما صرح به أنه من الأضداد، ، كما ذكرت نص المؤلف مع الموضع القرآني الذي وردت فيه الكلمة المتضادة، ثم وقفت بالتحليل والشرح متبعا المنهج الوصفي، ثم التعقيب علي ما ذكره علماء اللغة والتفسير، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة منه، ثم ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التبيان – التفسير – غريب – القرآن الكريم – الأضداد – الألفاظ – النص .

The Antonyms in the Book of "El-Tibein" in " Tafseer Ghareep El-Quran" By Ibn- Elhaem El-Morsy '812' (A.E)

Ragab Ahmed Abd-El-Hamid El-Said Oda

Language Origins Department, Zagazig Faculty of Islamic and Arab Studies for Girls, Al-Azhar University, Egypt

E-mail; Ragaelsed.el.8.439@azher.eg

Abstract

This research aims to study the lexical antonyms in the book of "El-Tibein". To this purpose, the researcher collected the conceivable lexical antonyms for research and analysis. Besides, he highlights the views of linguists and some interpretators whose main concern, in their books, is the linguistic aspect. Antonyms constitute a large section of the Arabic Language which increases language richness and requires identification. As one word may have two different antonyms. In the Holly Quran, antonyms determine what is meant by the word in a context. An example is the word "جلل" means "great" and at the same time, it means "humble".... and so on. The current words of the research are taken from the book of "Tafseer Ghareep El-Quraan" by Ibn-Elhaem. This book covers a group of lexical antonyms. Of these lexical

antonyms, the researcher dealt only with what the author explicitly mentioned as antonyms. Following the descriptive analysis, he dealt with the text of the author and mentioned the example of the Holly Quran that contains these antonyms. Then he explained what was mentioned by linguists and interpretators. In the conclusion of this research paper, he focused on the most important extracted results and provided a list of the resource books and references.

Keywords: "El-Tibein", "Tafseer", "Ghareep", El-Quran , Antonyms, Vocabulary, Text

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

فالناظر بعين البصيرة في التراث العربي، يجد فيه من الزخائر والنفائس التي لا تعد ولا تحصى؛ فالتراث ميراث الأمة. وهذا التراث وجد على مر العصور والأزمان، بهدف الحفاظ على الدين واللغة العربية، ومن ذلك التراث ما خلفه المفسرون حول كتاب الله تعالى من تفاسير متنوعة، وانتهج أصحابها مناهج متعددة، والتفاسيير تعد بمثابة مصابيح لا تتزاحم، بل تزيد الصورة وضوحا ومحاولة لكشف ما التبس على الناس، كما أن كتب التفاسير تعد محاولة لإظهار مراد الله – والله أعلم بمراده – وتقريب المعاني للألفاظ التي قد تكون غريبة على بعض الناس، فأفاد بعضهم من بعض، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ ابن الهائم المصري (ت ٨١٥هـ)، الذي جمع في كتابه التبيان في تفسير غريب القرآن، الألفاظ الغريبة – حسب ظنه – واعتمد في تفسيره على تفسير الإمام أبي بكر السجستاني العزيزي (ت٣٣٠هـ)، وذكر ابن الهائم في تفسيره التبيان كثيرا من الألفاظ اللغوية التي تصلح لعمل أبحاث عدة؛ حيث إنه تفسير جليل له قيمة علمية عظيمة، فلاحظت بالتأمل من خلال مطالعتي وقراءتي في التفسير أن به ظواهر لغوية عديدة وثروة قيمة، فأحببت أن أدرس ظاهرة الأضداد، لأنها من الظواهر المهمة عنده في التفسير، والبحوث في الأضداد مرتبطة بكتاب الله تعالى، وتناولت ألفاظ الأضداد بالجمع والاستقصاء، ودققت النظر في نصوصها ثم وقفت بالتحليل والدراسة أمامها بالرجوع إلى كثير من الكتب والمصادر الأصيلة في الباب، ثم وقفت مع بعض المعاجم وكتب التفاسير لبحث موقف علماء اللغة من الكلمات محل البحث والدراسة، وكان منهجي في الدراسة المنهج الوصفي: الذي يعنى ويهتم بوصف الظاهرة، وجمع كلماتها وتحليلها مع الترجيح ما أمكن. والكلمات محل الدراسة هي

التي صرح بها ابن الهائم، ونص على أنها من الأضداد، وأما ما لم يصرح به لم أتناوله؛ حرصا مني على عدم استنطاق النص ما ليس فيه، حتى ولو وجدت بعض الكلمات المذكورة عند غيره أنها من الأضداد، فما سكت عنه ابن الهائم سكتت عنه أيضا، واشتمل البحث على ملخص باللغة العربية، والإنجليزية، ومقدمة، وتمهيد، والكلمات موضع الدراسة، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

وأما المقدمة: فاشتملت على عنوان البحث وأسباب اختياره والمنهج والخطة، وأما التمهيد: فهو عبارة عن تعريف موجز بابن الهائم، ونبذة مختصرة عن الأضداد من حيث تعريفها، وآراء العلماء فيها وأسبابها، وأما الكلمات محل الدراسة، فكل كلمة قرآنية درست من حيث النص الذي وردت فيه بالتحليل والتعقيب، وقد راعيت فيها الترتيب الألفبائي؛ حتى يسهل الرجوع إليها، ذاكرا الجذر اللغوي، ثم الكلمة القرآنية كما وردت في المصحف الشريف، ثم كانت خاتمة البحث وفيها أهم النتائج المستخلصة، ثم ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع، واكتفيت بذكر بيانات المرجع كاملة في الفهرس في نهاية البحث ؛اختصارا وخشية الإطالة، وأما في داخل البحث في الهوامش فذكرت اسم الكتاب ومؤلفه والمحقق – إن وجد – ورقم الإحالة فقط.

وأسأل الله– سبحانه وتعالى التوفيق والسداد، والإخلاص في القول والعمل.

تمهيد

التعريف بابن الهائم: (٧٥٣ – ٨١٥ هـ): [1]

اسمه، لقبه، مولده:

أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي الشهاب، أبو العباس القرافى المصرى المقدسى الشافعى، المعروف بابن الهائم، ولد فى سنة ٧٥٣هـ وقيل ٧٥٦هـ. مصري المولد والنشأة.

فضله وعلمه:

سمع والتقى بابن حاتم، والجمال الأسيوطى، والعراقى ، ونحوهم واشتغل بالعلم كثيرا وبرع فى الفقه والعربية وتقدم فى الفرائض ،وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والافتاء وناب هنالك فى تدريس الصلاحية، وانتفع به الناس، وكان خيرا مهابا معلما، قوالا بالحق، علامة، من كبار العلماء بالرياضيات. وسارت بمؤلفاته وفضائله الركبان، وأخذ على يديه كثير من الفضلاء ورحل الناس إليه في الآفاق مثل: الحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان ابن الهائم نادرة عصره في العلم بالفرائض والحساب. مع حسن المشاركة في بقية العلوم الأخري.

مؤلفاته:

ألف ابن الهائم مؤلفات وصلت إلى أربعة وعشرين كتابا ذكرها أصحاب التراجم والطبقات أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

١. إبراز الخفايا في فن الوصايا.

([1]) ينظرفي ترجمته: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٧/ ١٠٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه، تحقيق د/الحافظ عبدالعليم خان ١٧/٤، وطبقات المفسرين للأدنروي تحقيق سليمان بن صالح الخزي ٣١١/١، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ١١٠/١ ، والأعلام للزركلي ٢٢٦/١، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم – تحقيق أ. د/فتحي الدابولي صـ ٢٣ : ٢٥، وغيرها من كتب التراجم والطبقات.

٢. البحر العجاج فى شرح المنهاج.

٣. التبيان في تفسير غريب القرآن- وفيه موضوع البحث، واعتمدت في عمل هذا البحث على نسخة حققها أ.د/ فتحي أنور الدابولي- دار الصحابة – طنطا. الطبعة الأولي- ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤. ترغيب الرائض في علم الفرائض.

٥. خلاصة الخلاصة في النحو.

٦. الضوابط الحسان فيما يقوم باللسان.

٧. العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد.

٨. الفصول المهمة في علم مواريث الأمة.

٩. كفاية الحفاظ.

١٠. مختصر تلخيص ابن البناء.

١١. نظم قواعد الإعراب وشرحها.

نبذة عن الأضداد [1]

التضاد من أبواب اللغة العربية التي تدل علي ثرائها ويظهر أنها لغة واسعة صالحة لجميع الأغراض والعصور.

تعريف المتضاد:

يعني به عند علماء اللغة أن اللفظ الواحد يحمل المعني وضده، وهو نوع من أنواع المشترك اللفظي الذي يظهر من خلاله تعدد المعني للفظ، مما يدل علي عظمة اللغة العربية، والسياق اللغوي هو الذي يحدد المراد من اللفظ، سواء في اللفظ القرآني أم الكلام العربي، ويقال لهذا النوع من الألفاظ: المتضاد أو الأضداد، ومثاله: كلمة "الجون" التي تطلق علي الأبيض والأسود، و"الجلل" التي تطلق علي العظيم، والحقير، و"السدفة" للظلمة ،والنور، وغير ذلك.

موقف العلماء من الأضداد:

اختلف العلماء فيما بينهم حول هذا النوع من الظواهر اللغوية في اللغة العربية بين مؤيد لوجوده ومنكر لوجوده، ولكل وجهة نظره وحجته، وإن كان في النهاية يلتقيان في سمو الهدف ونبل المقصد، وهو الحرص علي اللغة العربية والغيرة عليها، وعدم الخلط بين كلماتها، وهذا ما يؤكد أن الاختلاف ظاهرة صحية تؤدي إلي نتائج سليمة.

فالمثبتون جعلوه وسيلة من وسائل التنوع في الكلام، وخصيصة من خصائص العربية؛ لإظهار مرونة اللغة واتساعها، وعدم حدوث أي خلط في الكلام؛ حيث إن السياق هو الذي يساعد علي التعرف علي معني اللفظ، وعلاقة الكلمة بما قبلها وما بعدها، وعن طريق السياق يتضح مقصود المتكلم ولا يخفي إذا انتبه السامع

([1]) ينظر: الأضداد لابن الأنباري– تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم صـ ١، والمزهر لليسوطي ١/ ٣٨٧، وفقه اللغة د.إبراهيم نجا صـ ٧٠ : ٧٢، والمعجم الدلالي د.الموافي الرفاعي صـ ١٢، ودراسات في فقة اللغة د.صبحي الصالح صـ ٣١٣، والدلالة السياقية عند اللغويين د.عواطف كنوش صـ ٢٩٨، وغيرها من الكتب.

لنظم الجملة وعرف ما ترتبط به من سوابق ولواحق. وأكثر العلماء علي إثبات الأضداد بشرط عدم التوسع والتكلف، ومن هؤلاء العلماء الأوائل: قطرب وابن السكيت والسجستاني وابن الأنباري وأبو الطيب اللغوي وغيرهم، وأيدهم في ذلك بعض المحدثين.أما المنكرون فحجتهم أن اللغة وضعت للإبانة عن المعاني، والأضداد تعمل علي التعمية والغموض في الكلام، ولذا يندر وجوده إلا لعلل، وهذا يعد رأي ابن درستويه، الذي ألف كتابا سماه إبطال الأضداد.[١]

أسباب التضاد:

ذكر علماء اللغة أن للتضاد أسبابه وعوامله ومنها: اختلاف اللهجات العربية، والتطور الصوتي، وعموم المعني الأصلي أو الإبهام فيه، والمجاز والاستعارة ، والاختلاف في الاشتقاق، والتطير، والتهكم.

الكلمات التي وردت في كتاب التبيان لابن الهائم ونص علي أنها من الأضداد:

١- (ب ي ن) ، (بينكم)

النص: قوله تعالي: {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} (الأنعام/٩٤)، "وصلكم، والبين من الأضداد يكون بمعنى الوصل، ويكون بمعنى الفراق".[٢]

التحليل: يلاحظ من كلام ابن الهائم أن كلمة البين تعني الوصل والفراق، وصرح بأنها من الأضداد، وشبيه بكلامه ما ذكره قطرب من أن البين يعني الاتصال، ويعني التفرق يقال: أعجبني بينهم، أي: اتصالهم. وأعجبني بينهم أي تفرقهم.[٣] وعليه فالبين للوصل أو الاتصال أو الفراق أو التفرق في معني الكلمة

(١) ينظر: المزهر ٣٩٦/١ ، فقه اللغة د/علي عبدالواحد وافي صـ ١٤٨.
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ١٩٤.
(٣) ينظر: الأضداد لقطرب صـ ١٣٨.

القرآنية.[١] وقد ذكر ابن الأنباري هذا اللفظ بمعنييه واستدل علي أن البين بمعني الوصل بقول الشاعر:

لعمرك لولا البين لانقطع الهوي .:. ولولا الهوي ما حنّ للبين آلف

وغير ذلك من النماذج التي ذكرها.[٢] كما ذكر أبو الطيب هذا التضاد في كلمة البين في الآية الكريمة ثم ذكر أمثلة شعرية كثيرة ومنها قول القطامي في معني الفراق:

ألم يحزنك أن حبال قيس .:. وتغلب قد تباينت انقطاعا[٣]

والمعني قد تفارقت، ومنه قولهم: "بان عني، يبين بينا" أي: بعد، وقال الفراء: وكان مجاهد يقرأ (لقد تقطع بينُكم) بالرفع، أي: وصلكم، وهي قراءة حمزة، وقد قرأت بالفتح أيضا.[٤] وأما ابن فارس فلم يذكر للبين إلا معني الفراق حيث ذكر أن الباء والياء والنون أصل واحد وهو بعد الشيء وانكشافه، فالبين: الفراق، وفلان أبين من فلان أي: أوضح كلاما منه.[٥] كما ذكر الراغب في معني كلمة البين في الآية الكريمة أي: الوصل، وتحقيقه أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها إشارة إلي قوله سبحانه {يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ} (الشعراء/٨٨) وعليه فالراغب لم يذكر معني الفراق بل ذكر الوصل فقط.[٦] في حين نجد أبا حيان ذكر أقوال بعض العلماء علي أنه أريد بالبين الوصل، وذكر عن ابن عطية

---

(١) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ١٧، والأضداد لابن السكيت صـ ١٣٩ والمزهر للسيوطي ٣٩٢/١.

(٢) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ ٧٥، ٧٦.

(٣) ينظر ديوان القطامي صـ٣٧.

(٤) الأضداد لأبي الطيب اللغوي صـ ٧٧ : ٨٣. وقرأ نافع والكسائي وحفص وغيرهم (بينكم) بالفتح علي أنه ظرف، والفاعل مقدر أي: تقطع الاتصال بينكم، وخرجه الأخفش علي أنه فاعل ولكنه مبني علي الفتح حملا علي أكثر أحوال هذه الظروف، وذكر العكبري وجها ثالثا علي أنه وصف لمحذوف، والتقدير: لقد تقطع شيء بينكم أو وصل. وقرأ ابن كثير وأبو عمر وغيرهما بالرفع علي أنه فاعل، وقال الفراء: أي: وصلكم، وكذا قال مكي والمعني جمعكم. وينظر: معجم القراءات د/عبداللطيف الخطيب ٤٩١/٢ ، ٤٩٢.

(٥) مقاييس اللغة جـ ٣٢٧/١ ، ٣٢٨.

(٦) ينظر الراغب صـ ٨٨، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٩/٤ ، ٣٠.

أنه لم يسمع من العرب البين بمعني الوصل، وإنما انتزع ذلك من هذه الآية وعلي أنه أريد بالبين الافتراق، وذلك مجاز عن الأمر البعيد، والمعني: لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين، كما ذكر أن للرازي في هذه الآية كلاما آخر يشبه آراء الفلاسفة فقال: والمعني أن الوصلة الحاصلة بين النفس والجسد قد انقطعت ولا سبيل إلي تحصيلها مرة أخري.[١] كما ذكر ابن التركماني أن الكلمة من الأضداد تفيد الوصال والفراق، مؤيدا كل من قال أنها من الأضداد.[٢] وابن منظور والفيومي ذكرا أيضا المعنيين للكلمة وأنها من الأضداد، ومن أمثلة البين بمعني الوصل قول الشاعر:

لقد فرق الواشين بيني وبينها .:. فقرت بذالك الوصل عيني وعينها

والمعني: لقد فرق وصلي ووصلها الواشين، وذكر قول الفراء في قوله تعالي: {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا} (الكهف/٥٢) أي: جعلنا بينهم أي تواصلهم في الدنيا موبقا لهم يوم القيامة، أي: هُلكا.[٣]

التعقيب: بالتأمل في ما ذكره ابن الهائم في كلمة البين نلاحظ أن الكلمة حملت معني الوصل والفراق، وهذا ما أكده جمهور اللغويين والمفسرين، حتي إنهم كادوا أن يجمعوا علي ذلك، وهذا المعني للفظ البين يسهل تطبيقه في كلام العرب شعرا ونثرا حال احتمال النص للمعنيين المتضادين، وأما في الآية القرآنية فهو يصح أيضا مع توجيه المعني، فالمعني علي الوصل لقد تقطع وصلكم تأييسا لهم بعد الإطماع التهكمي، والضمير المضاف إليه في (بينكم) عائد إلي المخاطبين وشفعائهم. والمعني علي التفرق أي: انفصل المكان الذي كان محل اتصالكم وهذا كناية عن انفصال أصحاب المكان الذي كان محل اجتماع والمكانية هنا

(١) ينظر: البحر المحيط جـ١٨٦/٤ ، ١٨٧.
(٢) ينظر: بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لابن التركماني، تحقيق مرزوق علي ابراهيم صـ ١٦٩.
(٣) ينظر: لسان العرب جـ ٦٢/١٣ ، ٦٣ ، ٦٦ ، وينظر: المصباح المنير صـ ٩٧ (بين).

مجازية.[١] والمعنيان يرجعان إلى أصل واحد من باب: بان يبين بينا وبينونة، والبين: البعد والفراق.

٢- (ح ن ف) ، (حنيفا)

النص: قوله تعالي: { قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ} (البقرة/١٣٥)، "الحنيف من كان على دين إبراهيم . صلّى الله عليه وسلّم . ثم سمّي من كان يختتن ويحج البيت في الجاهلية حنيفا. والحنيف: المسلم. وقيل: إنما سمّي إبراهيم عليه السلام حنيفا؛ لأنه حنف عما كان يعبده أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله – عزّ وجلّ – أي عدل عن ذلك ومال. وأصل الحنف ميل من إبهامي القدمين كل واحدة على صاحبتها، وكما قيل: إن الحنيف في اللغة المائل. قيل: معناه فيها المستقيم، وقيل: إنه مشترك بينهما نحو الجون وعسعس" [٢].

التحليل: يلاحظ من كلام ابن الهائم أن كلمة الحنيف من ألفاظ التضاد حيث أريد بها المائل والمستقيم ثم استشهد لها بأنها تدخل في الباب كما دخلت كلمتي الجون وعسعس، وأبو الطيب اللغوي نص صراحة علي أن الكلمة من الأضداد فذكر أن الحنيف: المائل عن الشر إلي الخير، وأيضا المائل من الخير إلي الشر أو العادل من دين إلي دين ، كما ذكر أنه يعني المستقيم أو المائل عموما ، وسميت الحنفية بذلك؛ لأنها عدلت عن اليهودية والنصرانية، قال الهذلي:

كأن تواليه بالملى .:. نصاري يساقون لاقوا حنيفا

كما قيل أن كل من حج البيت فهو حنيف.[٣] وهذا اللفظ لم أجده في كتب الأضداد إلا عند أبي الطيب، أما الراغب فقال في تعريف الحنف: أنه ميل عن

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٣٨٥/٧، ٣٨٦.
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ١١٢.
(٣) ينظر: أضداد أبي الطبيب ٢٢٦/١.

الضلال إلي الاستقامة واستدل بقوله تعالي: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا} (النحل/١٢٠) وغيرها من الآيات ، وتحنف فلانا أي: تحري طريق الاستقامة.[١]

وجذر الحاء والنون والفاء كما ذكر ابن فارس تدل علي أصل مستقيم، وهو الميل. والحنف: إعوجاج في الرجل إلي الداخل ثم ذكر أن الكلمة تعني المعنيين المائل والمستقيم.[٢] وكذا ذكر ابن منظور المعني وضده مما يدل علي وروده عنده.[٣] كما ذكر ذلك أيضا الإمام القرطبي حيث قال: والحنف: الميل وقال آخرون الاستقامة، وسمي دين إبراهيم حنيفا؛ لاستقامته كما سمي المعوج الرجلين أحنف، تفائلا بالاستقامة.[٤] وقد ذكر أبو حيان هذه الكلمة القرآنية بمعنييها وزاد علي ذلك أنه خص الله إبراهيم – عليه السلام – دون غيره من الأنبياء بالحنفية، وإن كانوا كلهم مائلين إلي الحق مستقيمي الطريقة؛ لأن الله اختص إبراهيم بالإمامة لما سنه من مناسك الحج والختان وغير ذلك من شرائع الإسلام مما يقتدي به إلي قيام الساعة.[٥] وذكر الفيروز أبادي معني حنيف: أنه المائل عن الباطل إلي الحق وعن الضلال إلي الاستقامة وهكذا ذكر المعنيين.[٦]

التعقيب: بعد الوقوف مع كلمة حنيف التي وردت في تفسير ابن الهائم علي أنها من الأضداد، تبين أن الكلمة لم ينص عليها أنها من الأضداد إلا أبو الطيب اللغوي لكنها وردت في المعاجم والتفاسير تحمل معني المائل، ومعني المستقيم، والقول الفصل في الكلمة يظهر من خلال ورودها في سياقها المراد، وهي من الأضداد، واللفظ في الآية الكريمة يحتمل أنها من الأضداد، فالحنيف: هو المائل عن الشرك إلي التوحيد، أو عن الضلالة إلي الهدى، أو مائل إلي الدين القيم

(١) ينظر: المفردات صـ ١٩٠ (حنف).
(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٢/١١٠، ١١١.
(٣) ينظر: لسان العرب جـ ٩/٥٦:٥٨ .
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن جـ ٢/ ٩٥ .
(٥) ينظر: البحر المحيط جـ ١/ ٥٧٨.
(٦) ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزأبادي جـ٢/٥٠٥ .

مطيعا لله تعالي، والميل عن الشرك والضلالة يجعل المسلم مجانبا للباطل وعليه يكون الحنيف بمعني المهتدي.[١] والسبب في وجود الأضداد في الكلمة هو رجوع المعنيين إلى أصل واحد فالأصل في الحنيف: ميل في إبهام القدمين كل واحدة منهما إلى الأخرى والأصل أيضا في الحنيف: الذي على دين إبراهيم–عليه السلام– والحنيف المسلم.

٣- (خ ف ى) ، (أخفيها)

النص: قوله تعالي: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى} (طه/١٥) ، "أي: أكاد أسترها، وأظهرها أيضا، من «أخفيت» وهو من الأضداد وأُخْفِيها : أظهرها لا غير، من «خفيت» وأخفيها بضم الهمزة الذي بمعنى أظهرها هو من «أخفى» الذي همزته للسّلب، أي: أزيل خفاءها، قاله أبو الفتح"[٢]

التحليل: يظهر من نص ابن الهائم أن أخفي من الأضداد بمعني الظهور، ويعني الخفاء، والراجح فيها الستر، ولكن وجود الهمزة التي تفيد السلب جعلتها للظهور والبيان، وجاءت هذه اللفظة عند قطرب حيث ذكر أن: خفيت الشيء: كتمته وخفيته وأخفيته جميعا لغتان. أظهرته. كما يقال خفا البرق أي: ظهر، وخفي الشيء: يخفى أي ظهر، وأخفيته: أظهرته، ومنه قول الشاعر:

فإن تكتموا الداء لا نخفه .:. وإن تبعثوا الحرب لا نقعد[٣]

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ٧٤٦/١ ، ٢٠٠/١٨ ، ٨٩/٢١ ، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري ٣٤٧/١.

(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ٢٨٦، وينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ٣٨/١، وتلخيص هذه اللفظة عند ابن جني "أي: أكاد أزيل عنها خفاءها، وخفاء كل شيء: غطاؤه، ومن ذلك خفاء القربة، للكساء الذي يكون عليها، وجمعه:أخفيه، أنشدنا أبو علي:
لقد علم الأيقاظ أخفية الكري .:. تزججها من حالك واكتحالها
فقوله أخفيه الكرى: جمع خفاء، والكرى: النوم، وجعل الأعين في اشتمالها علي النوم بمنزلة الخفاء في اشتماله علي ما ستر به، ونصب (أخفيه الكرى) علي التمييز، كما تقول: لقد علم الأيقاظ عيونا تزججها.فأخفيها في أنه (أزيل خفاءها). "

(٣) وفي رواية فإن تدفنوا الداء لا نخفه (الشطر الأول) رويت بضم النون ورويت بفتحها، ينظر: الأضداد لابن السكيت صـ٨٤ ، والبيت لامرئ القيس في ديوانه ص١٨٦.

وقال امرؤ القيس:

خفاهن من أنفاقهن كأنما .:. خفاهن ودق من عشي مجلب[١]

أي أظهرهن يعني الفأر من الجحرة. وقال عبدة بن الطيب:

يخفي التراب بأظلاف ثمانية .:. في أربع مسهن الأرض تحليل[٢]

يخفي: يظهر، وقال النابغة:

يخفي بأظلافه حتي إذا بلغت .:. يبس الكثيب دعاه الترب فانهدما

قال: الركية تسمي خفية.[٣] ولا يقال أخفيته إلا كتمته ولا يعرف من خفيته إلا أظهرته.[٤] وكذا ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام المعنيين المتضادين.[٥] وكذلك ابن السكيت وزاد من الشواهد قول ساعدة الهذلي:

حيران يركب أعلاه أسافله .:. يخفي تراب جديد الأرض منهزم

يخفيه: يستخرجه لشدة وقعه، حيران: يعني الغيم، حيران لا يتوجه لوجهة واحدة وإنما يأخذ يمينا وشمالا. ومنهزم: أي متفجر بالماء وأصله الخرق في الجلد وغيره. والنباش بلغة الحجاز: المختفي وإنما سمي مختفيا؛ لأنه يختفي الكفن ويستخرج المقبور من الأرض، أي: يظهره، وقد ذكر ابن السكيت والسجستاني وابن الأنباري وأبو الطيب أمثلة أخرى لمعني أخفى.[٦] وقد ذكر الدامغاني الوجهين لأخفى بمعني أظهر في قوله تعالي: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا} (طه/١٥)، كما ذكر وجه أخفى بمعني أسّر، وذلك في قوله تعالي: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}

---

(١) وفي رواية : خفاهن ودق من سحاب مركب يعني: الفرس أخرج الفأر من حجرتها فكأن سيلا دخل عليها حجرتها. ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ٥٨.

(٢) ينظر: المفضليات للمفضل الضبي ص١٤٠.

(٣) والركية: البئر تُحفر، لأنها يستخرج ما فيها ويظهر. (لسان العرب ٣٣٤/١٣ "ركا")

(٤) ينظر: الأضداد لقطرب صـ 87 : ٨٩.

(٥) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ٥٨، ٥٩، ٩٠، ٩١، ١٦٠.

(٦) ينظر: الأضداد لابن السكيت صـ ٨٨. والأضداد للسجستاني صـ ١٣١ ، ١٣٢. والأضداد لابن الأنباري صـ ٧٦، ٩٦ ، ٩٧. والأضداد لأبي الطيب ١/ ٢٣٧ : ٢٤٧.

(الأعراف/٥٥) أي سرا.[١] وأما الراغب فتكلم في خفى أنها بمعني استتر، والخفاء: ما يستتر به كالغطاء، وخفيته أي: أزلت خفاه، وذلك إذا أظهرته، وعلي ذلك فالراغب ذكر أصل الكلمة وشهرتها في الاستتار ثم بين المعني الثاني وهو: الإظهار.[٢]

وقد بين معني هذه الكلمة أبو الفتح المطرّزي فذكر أن الخفاء من الأضداد، ويقال: خفي عليه الأمر إذا استتر، وخفي له إذا ظهر، ومنه قول محمد – رحمه الله ـ : "فأصابوا" يعني: المسلمين غنائم فخفي لهم أن يذهبوا بها ويكتموها أهل الشرك. أي: ظهر. وكذا قوله: "فأصاب القوم كلهم غنائم فأخذها المسلمون فخفي لهم أن يخرجوها إلي دار الإسلام". وإنما يقال ذلك فيما يظهر عن خفاء أو عن جهة خفية.[٣] وكذلك ذكر ابن منظور علي أن هذه الكلمة من الأضداد مع ذكر شواهد من القرآن والشعر وأقوال العرب فيها باستفاضة.[٤] كما ذكر الإمام القرطبي القرطبي في تفسير آية سورة "طه" أن أخفيته من حروف الأضداد، يقع علي الستر والإظهار وذكر قول أبي عبيدة خفيت وأخفيت بمعني واحد، واستحسنه النحاس وحكاه عن أبي الخطاب وهو من رؤساء اللغة الذي لا يشك في صدقه، كما ذكر الإمام القرطبي قول ابن الأنباري في تفسير الآية مع الوقف علي أكاد فذكر تفسيرا آخر لها حال الوقف عليها، وبعده مضمر هكذا {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ} والابتداء بـ "أخفيها" هكذا (أخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى) ، ولكن هذا ليس بمعروف، ثم تحدث الإمام القرطبي عن همزة التعدية والسلب ولكنه ذكر قول أبي علي أن الفعل من باب السلب وليس من باب الأضداد، وعليه فيكون معني أخفيها: أزيل عنها خفاءها وهو سترها، كخفاء الأكسية وهو ما تلف به القربة، وإذا زال عنها سترها

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر ٣٢٥/١.
(٢) المفردات للراغب صـ ٢١٩ (خفي).
(٣) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرّزي، تحقيق محمود فاخوي وعبدالحميد مختار، صـ ٨٩، ٩٠ (خفى).
(٤) ينظر: لسان العرب جـ ٢٣٤/١٤ (خفى).

ظهرت، ومن هذا قولهم: أشكيته أي أزلت شكواه، وقد ذكر في الآية كلاما مفصلاً لا داعي لذكره اختصارا.[١] وذكر ابن التركماني أن المعني في أخفيها: أسترها وأظهرها من أخفيت، وهو من الأضداد، وأخفيها: أظهرها من خفيت.[٢]

التعقيب: يتبين مما سبق في الآية الكريمة من سورة "طه" وغيرها من الشواهد الشعرية وأقوال العلماء أن الكلمة من الألفاظ التي وقع فيها تضاد وتعني الخفاء والستر وتعني الظهور والبيان كما أن للهمزة في أخفي دورا في إزالة الخفاء والستر بالإظهار، وقد أجمع جمهور العلماء علي أنها من الأضداد بخلاف القليل منهم الذي أخرجها من هذا الباب وهو أبو علي الفارسي، والصواب أنها داخلة في الأضداد لاختلاف اللهجات، كما أنها وردت في صيغتين: صيغة خفي، وصيغة أخفى وهما لغتان بمعني واحد، وإلي هذا أشار أ.د/عبدالله باز.[٣]

وبالتأمل في معني الإخفاء الذي يعني الستر وعدم الإظهار والمقصود به هنا المجاز عن عدم الإعلام، نلاحظ أن المعني المذكور للكلمة بالضد يمكن احتماله في الآية الكريمة؛ ومن المعلوم أن الساعة مخفية الوقت، ولذا كان قوله تعالي: {أَكَادُ أُخْفِيهَا} يحتمل المعنيين، فالمراد: إخفاء الحديث عنها، وتوجيه ذلك أن المكذبين بالساعة لم يزدهم تكرر ذكرها في القرآن إلا عنادا واستكبارا، وقيل إن (كاد) بمنزلة (كان) تأكيدا للإخفاء وعلي ذلك فالمقصود، أخفيها فلا تأتي إلا بغتة، هذا هو المعني الأول، أما معني أظهرها فهو قول أبي علي الفارسي، وأن الهمزة لإزالة الإبهام والخفاء، وعليه فالمعني: أكاد أظهر وقوعها، وهو قد يكون قريبا، وهذه الآية من غرائب استعمال كاد.[٤] وقد يكون السبب الظاهر للكلمة الذي

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/ ١٢٣ ، ١٢٤. وينظر: تفسير البحر المحيط جـ ٦/ ٢١٨.
(٢) ينظر: بهجة الأريب لابن التركماني صـ ٢٦١. وكتاب الإبانة في اللغة العربية لسلمة بنت مسلم العوتبي صـ ٢٢٧. وأيسر التفاسير ٣/ ٣٤٠ ، ٣٤٢.
(٣) ينظر: التضاد في تفسير القرطبي ٤/٢٩٥٨. بحث مستل من حولية كلية اللغة العربية بجرجا العدد ١١عام ١٤٢٩هـ ٢٠٠٧م.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/ ٢٠١ و ٢٠٢.

يتبادر إلى ذهني مباشرة يرجع إلى اختلاف اللهجات؛ حيث أشار قطرب وغيره إلى أن خفي وأخفى لغتان بمعنى واحد.

٤- (س ر ر) ، (أسروا)

النص: قوله تعالى: {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ} (سبأ/٣٣). "أظهروها، ويقال: كتموها، يقال: كتمها العظماء عن السّفلة الذين أضلّوهم. وأسرّ من الأضداد"[١]

التحليل: من خلال النظر في قول ابن الهائم نلاحظ أن معنى (أسروا) في الآية تعني الإظهار والكتمان وصرح بأن لفظ (أسروا) من الأضداد وهذا ذكره كثير من العلماء ومنهم قطرب الذي بين أن قولهم أسررت الشيء، كتمته، وأسررته، أظهرته. وجاء منه قول الله تعالى {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ} (يونس/٥٤) يجوز أن يكون المعنى: أظهروا لقولهم: {يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ} (الأنعام/٢٧) وقولهم: {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً} (البقرة/١٦٧) فقد أظهروا الندامة، إلا أن ابن عباس كان يقول: أخفوها في أنفسهم. وذكر قطرب قول الفرزدق:

فلما رأى الحجاج جرد سيفه .:. أسر الحروري الذي كان أضمرا

والمعنى أظهر الذي كان أضمر وما كان في نفسه، فيكون المعنى على أسررت الشيء: أظهرته.[٢] وكذا ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام وابن السكيت.[٣] وأما السجستاني فقد ذكر أن أسر تعني الإخفاء والإظهار ولكنه اعترض علي تفسير أبي عبيدة أسروا بمعني أظهروا في قوله تعالي: {وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ} بمعني: أظهروها، فقال أنه لا يثق بقوله في هذا، كما اعترض علي بيت الفرزدق فقال: ولا أثق أيضا بقول الفرزدق في القرآن، ولا أدري لعله قال: الذي كان أضمره، أي كتم

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ٣٤٤.
(٢) ينظر: الأضداد لقطرب صـ٨٩ ، ٩٠
(٣) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ٣٣، ٥١ ، ٩٦، ١٥٠. والأضداد لابن السكيت ٨٢: ٨٣.

ما كان أعلنه، وذكر العلة في كلامة أن الفرزدق كثر التخليط في شعره، وليس ذلك في قول جرير والأخطل.[١] وأما ابن الأنباري فذكر بأن أسررت من الأضداد وتعني: كتمت وهذا المعني هو الغالب علي الكلمة وقد يكون بمعني أظهرت، واستدل بالآية الكريمة والمعني فيها كتموا، وقال الفراء والمفسرون أي: كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلوهم ثم ساق قول أبي عبيدة وقطرب بأن المعني في الآية وأظهروا الندامة عن معاينة العذاب، واحتجا أبو عبيدة وقطرب بقول الفرزدق، والمعني: أظهر الحروري.[٢] كما ذكر أبو الطيب الكلمة بمعنييها مع ذكر الشواهد والأدلة علي ذلك، ثم ساق رأي أبي عبيدة وقطرب في الآية الكريمة وذكر أدلتهم من الآية علي ذلك، ثم قال أبو الطيب في تفسير من روي البيت علي الوجهين لامرئ القيس:

تجاوزت أخماسا إليها ومعشرا .:. علي حراسا لو يسرون مقتلي

وفي رواية تجاوزت أحراسا، فقال قوم لو يسرون من الإخفاء والكتمان، أي: حراص علّ يقتلوني غيلة، وقال آخرون: معناه: حراص علي قتلي ظاهرا مكشوفا، وأما من روي البيت (لو يشرون) فليس معناه إلا الإظهار والإعلام يقال أشّره يشّره إذا أظهره وأعلنه، واستدل علي ذلك بقول الشاعر:

فما برحوا حتي رأي الله فعلهم .:. وحتي أُشِرّت بالأكف المصاحف

أي أظهرت وأعلنت.[٣] وكذا أيضًا ذكر ابن منظور اللفظة بالمعنيين مع التفصيل لها، وذكر أن شمر أنكر أن البيت للفرزدق وأنه لم يسمع لغير أبي عبيدة تفسير (وأسروا الندامة) أي: أظهروها، إلا له ولم يقل بذلك غيره، كما ذكر ابن منظور أن الأزهري قال: أن أهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة، والمعني: أن رؤساء

(١) ينظر: الاضداد للسجستاني صـ ١٣٠ ، ١٣١.
(٢) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ ٤٥، ٤٦.
(٣) ينظر: الأضداد لأبي الطيب ٣٥٣/١ : ٣٥٦.

المشركين أسروا الندامة في سفلتهم الذين أضلوهم.[١] وكذلك ذكر القرطبي وزاد قولهم: إن الندامة تكون في القلب لا تظهر بل الذي يظهر هو ما يتولد عنها، وقيل: أسروا الندامة فيما بينهم ولم يجهروا القول بها.[٢] أي: أخفوا ما تناجوا به بينهم، وهو ما أخبر الله تعالي به في قوله تعالي: {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} (طه/٦٣).[٣] وتعني النجوى: المحادثة الخفية، والإسرار: هو الكتمان والكلام الخفي، والمعني في الآية في سورة "طه" ، أي: جعلوا نجواهم مقصودة بالكتمان وبالغوا في إخفائها لأن شأن التشاور في المهم كتمانه حتي لا يطلع عليه المخالف له فيفسده.[٤]

التعقيب: من خلال ما سبق ذكره في كلمة (أسروا) تبين أنها تعني الإظهار والإخفاء، وهذا ما اتفق عليه جمهور اللغة والمفسرين، والأكثر والأشيع في أسر الإخفاء والكتمان وقد تعني أيضا الظهور ولكن ذلك ليس كثيرا، فلم يروه إلا أبو عبيده وقطرب، ولم يسمع إلا من القليل من أهل اللغة بل إن الأزهري ذكر أن قول أبي عبيدة أنكره أهل اللغة، كما أنكر شمر بيت الفرزدق وأنكر تفسير (أسروا) بأظهروا في الآية الكريمة. ولكني أميل إلي القول بأن هذه الكلمة من الأضداد والسبب يعود إلي أن علماء اللغة ذكروها في كتب الأضداد، وهي تعد معاجم لغوية تحفظ اللغة، وهي بمثابة الوعاء لها، بل هي وعاء بحق مثل المعاجم الكبيرة والصغيرة، كما أن المعني الذي ذكره جمهور المفسرين في الآية الكريمة يحتمل، والسياق لا يرفضه، ولكن من أنكر هذه الكلمة فيحمد له حرصه وغيرته علي اللغة من ناحية التوثيق سواء في التفسير أو نسبة القول إلي صاحبه أو البيت إلي شاعره وهو الفرزدق، وعليه فالكلمة تعد من الأضداد وبخاصة أن قطربا من أسبق

---

(١) ينظر: لسان العرب ٤/ ٣٥٧ (سرر).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٩٤. والمزهر للسيوطي ٣٩١/١ ، وكتاب الإبانة في اللغة العربية صـ ٢٢٨.
(٣) ينظر: أيسر التفاسير ٣/ ٣٥٩.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٣/١٧.

العلماء الذين كتبوا في الأضداد وهو لغوي فصيح وكذا من وافقه في نقل الكلمة عنه من الأضداد كأبي عبيد القاسم بن سلام والتوزي والمنشي وابن الأنباري وأبي الطيب وغيرهم. وممن ناقش هذه الكلمة أ.د/عبدالله باز، وبعد التحليل ذكر أنها ليست من الأضداد، وذكر السبب أن ممن ذهبوا إلي أن هذه الكلمة من الأضداد احتجوا بالآية القرآنية وقول الفرزدق وقول امرئ القيس، فذكر أنه بخصوص الآية الكريمة المعني يحتمل عدة وجوه وهي:

١- أظهروا الندامة، لأنهم إنما أخفوا الندامة علي الكفر والفسق في الدنيا لأجل حفظ الرياسة، وفي القيامة بطل هذا الغرض فوجب الإظهار.

٢- أخفوا الندامة وقد أول العلماء ذلك بتأويلات عدة.

٣- وجدوا ألم الحسرة في قلوبهم، والندامة لا يمكن إظهارها.

ثم قال: إن هذه الوجوه تبين أن معني الضدية في الفعل آت من اعتبار خارجي، وهذا ظاهر في الوجه الأول. كما يفهم من كلام الزمخشري أن الفعل مأخوذ من قولهم: أسر وأشره إذا أظهره. والدكتور السامرائي أشار إلي أن كلام الزمخشري يفيد احتمال وقوع إبدال بين السين والشين، يضاف إلي ما سبق من وجهة نظر أ.د/عبدالله باز تشكك السجستاني في قول أبي عبيدة وبيت الفرزدق.[١]

٥- (س م د) ، (سامدون)

النص: قوله تعالي: {وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ} (النجم/٦١)، "لاهون، والسّامد على خمسة أوجه: اللّاهي، والمغنّي، والهائم، والساكت، والحزين الخاشع"[٢]

التحليل: ذكر ابن الهائم في معني (سامدون) خمسة أوجه: الحزين ضد اللاهي واللاعب، مع صحة المعاني الأخري وتدخل في المعنيين أيضا، كما ذكر

(١) ينظر: التضاد في تفسير القرطبي أ.د/عبدالله باز ٢٩٤١/٤ ، ٢٩٤٢.بحث مستل من حولية كلية اللغة العربية بجرجا العدد ١١عام ١٤٢٩هـ ٢٠٠٧م.
(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ٣٩٦.

قطرب أن السامد في اللغة من الأضداد وهو بلغة طيء: الحزين، وبلغة أهل اليمن: اللاهي. والسامد: اللاعب، وهو ضد الحزين، كما ذكر أيضا من معانيها: المطرق، وقال أهل اللغة: سمد الرجل يسمد سمودا إذا لعب. وقال: المسود، الطامح الطرف. وقالوا: المسمود، المغمي عليه. قال سبحانه (وأنتم سامدون)، قال ابن عباس في تفسيرها: لاهون، علي لغة أهل اليمن، وقال الكلبي: سامدون أي مغتمون علي لغة طيء، وذكر قول القائل:

قيل قم فانظر إليها .:. ثم دع عنك السمودا

وقال رؤبة:

ما زال إساد المطايا سمدا .:. تستلب السير استلابا مسدا

وقال أبو زبيد:

وتخال العزيف فيها غناء .:. لندامر من شارب مسمود

وقول ذو الرمة:

يصبحن بعد الطلق التجريد .:. وبعد سمد القرب المسمود

والسمود هو: الشديد ، يقال امرأة مسمود أي: شديدة الخلق.[1] وذكر السجستاني معني السامد أيضاً ونسبه إلي لهجات العرب، ولكن لما وقف أمام قول الله تعالي: (وأنتم سامدون)، قال:وأما الذي في القرآن فلا علم لي به، واختلفوا فيه عن الصحابة وغيرهم، وروي عن علي عليه السلام: أنه خرج ليصلي بهم فإذا هم قيام يترددون فقال: مالي أراكم سامدين ؟! يقول أي لاهين ساهين والله أعلم بذلك.[2] وعلي ذلك فالسجستاني يقر بالمعني اللغوي لكلمة سامد بأنها من الأضداد

(1) ينظر: الأضداد لقطرب صـ ٧٣، ٧٤.
(2) ينظر: الأضداد للسجستاني صـ ١٦٤ ، ١٦٥ ، والإعجاز البياني للقرآن د/عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) صـ٣٤٨ : ٣٥٠ ـ.

في كلام طيء وأهل اليمن، وأما في الآية الكريمة فقال: فلا علم لي بها، وهذا من الأمانة العلمية عنده وهو ما يحمد له، ولكنه استدل علي معني سامدين بما جاء عن علي – رضي الله عنه – وأما ابن الأنباري فذكر المعنيين في اللغة وفي الآية الكريمة وزاد أن السامد اللاهي في الأمر الثابت فيه، وجاء في سؤال نافع ابن الأزرق لعبدالله بن عباس في قول الله تعالي: (وأنتم سامدون)، قال ابن عباس: معناه لاهون، فسأله نافع وهل تعرف العرب هذا، قال ابن عباس: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي عادا حيث تقول:

بعثت عادا لقيما .:. وأبا سعد مريدا
وأبا جلهمة الخير .:. ر فتي الحي العنودا
قيل قم فانظر إليهم .:. ثم دع عنك السمودا

وقال عكرمة: سامدون من السمود، والسمود: الغناء بالحميرية؛ يقول: يا جارية اسمدي لنا، أي غني لنا. ومن الأمثلة أيضا علي أن السمود يعني اللهو واللعب ما قاله أبو عبيدة عن أبي زبيد:

وكأن العزيف فيها غناء .:. لندامي من شارب مسمود

أي: ملهي. وقال بعض أهل اللغة: السمود: الحزن والتحير، وقال بعض المفسرين: سامدون: متكبرون شامخون، ويقال: سامدون غافلون، والسمود في غير هذا قيام الناس في الصف والمؤذن يقيم للصلاة.[1] ومثل هذا ذكر أبو الطيب.[2] وقد ذكر ابن فارس الأصل والقياس في (سامدون) أن القياس فيها: لاهون، لأن اللاهي يمضي في أمره غير معرج ولا متمكث، والسين والميم والدال أصل يدل علي مضي قدما من غير تعريج، يقال: سمدت الإبل في سيرها، إذا جدت ومضت

(1) ينظر: الأضداد لابن الانباري صـ ٤٣، ٤٥.
(2) ينظر: الأضداد لأبي الطيب ٣٦٩/١ : ٣٧٤.

علي رؤسها، والسمود في الباب هو اللهو.[١] والإمام القرطبي ذكر بأن السامد هو الغناء بلغة حمير، فكانوا إذا سمعوا القرآن يتلي تغنوا ولعبوا حتي لا يسمعوا، وقال المبرد: سامدون أي: خامدون، قال الشاعر:

أتي الحدثان نسوة آل حرب .:. بمقدور سمدن له سمودا[٢]

وقد ذكر المطرّزي معني السامد أنه القائم في تحير.[٣]

كما ذكر ابن التركماني معنى سامدون في الآية أي: لاهون ثم ذكر الأوجه التي ذكرها ابن الهائم في تفسيره.[٤] والمعني في (سامدون) يفيد الإعجاب بالنفس ومنه قول العرب: سمد البعير: إذا رفع رأسه في سيره، مثل حال المتكبر الذي لا يستجيب للنصح المعجب بنفسه بحال البعير في سيرة حال نشاطه، كما أن السمود بلغة حمير يعني: الغناء وعلي ذلك يكون المعني: فرحون بأنفسكم تغنون وكأنكم لا تكترثون بما تسمعون من القرآن الكريم.[٥]

التعقيب: بالنظر في المعاني السابقة لكلمة "سامدون" نجد أن جمهور العلماء على أنها من الأضداد ويرجع الاختلاف فيها إلى اللهجات؛لأن السامد بلغة طيىء: الحزين، وبلغة أهل اليمن: اللاهي وإن كان السجستاني تحرج عن أن يفسر معنى "سامدون" وذكر أنه لا علم له به، وأما حبر الأمة وترجمانها ابن عباس ففسر "سامدون" بمعني لاهون، واستدل على ذلك بشعر العرب؛ لأن الشعر هو ديوان العرب ، وذكر العلماء للكلمة معاني أخرى، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد، كما أنه يحدد المعنى وضده حسب السياق التي وردت فيه الكلمة، وعلي ذلك

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٣/ ١٠٠.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٠/١٧.
(٣) ينظر: المغرب للمطرّزي صـ ١٣٦ (سمد).
(٤) ينظر: بهجة الأريب صـ٣٧٨.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير ١٧/ ١٦٠.

فالكلمة القرآنية تحتمل المعنيين، وإن كان الغالب فيها معني لاهون وذلك حسب ما ذكره الطاهر بن عاشور.

٦- (ش ر و) ، (اشتروا)

النص: قوله تعالي: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} (البقرة/١٦) معني "اشتروا" ، استبدلوا وأصله أن من اشترى شيئا بشيء فقد استبدل منه، واشتقاق الاشتراء من الشروى وهو الميل؛ لأن المشترى يعطى شيئا ويأخذ شيئا، والاشتراء أخذ الشيء الثمن عوضا وهو الابتياع، والشراء البيع يمد ويقصر، ومنه {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ} (يوسف/٢٠) ويستعمل للابتياع كما يستعمل الاشتراء للبيع أيضا.[١]

التحليل: يلاحظ من خلال النص السابق أن كلمة "شرو" تعني المعني وضده وهذا ما يعرف عند اللغويين بالأضداد. وقد تناول علماء اللغة هذه الكلمة وذكروها أنها من الأضداد ومنهم قطرب الذي أشار إلي قول العرب: اشتريت الشيء وشريته أشريه شرا وشراء ممدود ، أي: بعته ، وشريت في معني بعت في لغة غاضرة من بني أسد.[٢] وقد ساق قطرب مثالا من القرآن الكريم ليدلل علي أن لفظ يشري بمعني يبيع ، فذكر في معني قوله تعالي: {يَشْرِي نَفْسَهُ} (البقرة/٢٠٧) أي يبيع نفسه، ومن أمثلة الشعر قول المسيب بن علس:

يعطي بها ثمنا فيمنعها .:. ويقول لصاحبه ألا تشري؟

وقول النمر بن تولب :

وإني لأستحي الخليل وأتقي .:. تقاي وأشري من تلادي بالحمد

---

(١) ينظر: التبيان في نفسير غريب القرآن لابن الهائم المصري ، دراسة أ د.فتحي أنور الدابولي ، صـ ٥٩.

(٢) ينظر: الأضداد لقطرب، تحقيق د.حنا حداد ، صـ ٩٨– ا. و الأضداد للسجستاني، تحقيق د. محمد عودة ، صـ ١٢٢ ..

وقال الأسود:

فآليت لا أشريه حتي يملني .:. وآليت لا ألقاه حتي يفارقا

وقال أبو ذؤيب:

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم .:. فإني شريت الحلم بعدك بالجهل[١]

فهذه أمثلة تدلل علي صحة مجئ كلمة " شرو " بمعني (البيع والشراء) ، كما ذكر التوزي (ت ٢٣٣هـ) أمثلة أخري تبين أن باع تفيد المعنيين أيضًا وعليه تقوم كل منهما مقام الأخري،

وتقول العرب: بعتُ: إذا بعت وإذا اشتريت، وأنشد الأصمعي:

ويأتيك بالأخبار مالم تبع له .:. بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

أي لم تشتري له زاداً ، والبتات: الزاد. وقال الحطيئة:

وباع بنيه بعضهم بخسارة .:. وبعت لذبيان العلاء بمالك

أي اشتريت، (وخشارة كل شيء: رديئه ونفايته). وقال أوس بن حجر:

وقارفت وهي لم تجرب وباع لها .:. من الفصافص بالنمي سفسير

أي اشتري لها علفًا، والسفسير: القهرمان.[٢]

ومن معاني " شري " : باع، في قولة تعالي: {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ} (يوسف/٢٠) أي باعوه.[٣] كما ذكر ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) شواهد أخري غير الشواهد المذكورة آنفا ، ومنها قول الراجز:

---

(١) ينظر: الأضداد لقطرب ، صـ ٩٨، ٩٩ .

(٢) ينظر : ثلاثة نصوص في الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام وعبدالله التوزي والمنشي ، تحقيق د.محمد حسين ال يس ، صـ٨١ ، عالم الكتب – الطبعة الأولي – ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م .

(٣) السابق صـ ١٦٠ بتصرف.

إذا الثريا طلعت عشاء .:. فبع لراعي غنم كساء

أي اشتر ، وقال أيضا:

إذا الثريا طلعت غدية .:. فبع لراعي غنم شكية

وقال اشتريت الشيء: بعته، وشريت الشيء: اشتريته. قال الله عزوجل: {يَشْرِي نَفْسَهُ} (البقرة/٢٠٧)، أي يبيعها.[١] كما نص ابن الأنباري صراحة علي أن شرو وباع من الأضداد، وأفاض وأجاد وجمع كثيرا من الشواهد القرآنية والأشعار التي تؤيد كلامه، وأيده في ذلك أيضا أبو الطيب اللغوي.[٢]

هذا عن بعض كتب الأضداد في كلمة اشتري وأما كتب المعاجم فنجدها وقفت أيضا هذا الموقف ، فنجد ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) يذكر أن الشُّراة إنما سموا بذلك لأنهم شروا أنفسهم لله تعالي أي باعوها [٣]. كما ذكر أن البيع يعني الشراء، وذكر أمثلة علي ذلك من الرجز[٤]. أما ابن فارس فقد ذكر من معاني " شرى" الأخذ والإعطاء مماثلة ومنه قولهم شريت الشيء واشتريته إذا أخذته من صاحبه بثمنه، وربما قالوا: شريت: إذا بعت[٥].

وكذا ذكر ابن منظور هذه الكلمة بمعنييها وذكر شواهد عديدة لها ومنها قوله: والشاري: المشتري ، والشاري: البائع[٦]. كما ذكر الفيومي أن هذه اللفظة من الأضداد وزاد في علة ذلك بقولة: إنما ساغ أن يكون الشرى من الأضداد لأن

---

(١) ينظر :الأضداد لابن السكيت صـ ١٠١:١٠٣ .
(٢) ينظر :الأضداد لابن الأنباري، تحقيق أ.محمد أبو الفضل إبراهيم ، صـ ٧٢:٧٥ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق د.عزه حسن ، جـ ٣٩٢/١ :٤٠٠ .
(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق:د/ رمزي منير بعلبكي ٧٣٦/٢ (شرى) ،.
(٤) السابق ٣٦٩/١ (بيع).
(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون ، ٢٦٦/٣ .
(٦) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٤٢٩/١٤.

المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن فكل من العوضين مبيع من جانب ومشرى من جانب آخر[١]. وذكر ذلك أيضا الفيروزأبادي[٢].

والراغب الأصبهاني ذكر أن الشراء والبيع متلازمان وكل منهما يستعمل في موضع الآخر، واستدل ببعض الآيات القرآنية ومنها ما ذكره ابن الهائم.[٣]

وقد ذكر الإمام القرطبي أن الشراء في الآية التي ذكرها ابن الهائم مستعار والمعني استحبوا الكفر علي الإيمان ، قال ابن عباس أخذوا الضلالة وتركو الهدى والعرب تستعمل الشراء في كل من استبدل شيئًا بشيءٍ.[٤] كما ذكر أبو حيان أن الاشتراء يستعمل أيضا في المعنيين الشراء والبيع.[٥] ووزن الاشتراء: افتعال، والفعل شري بمعني باع، واشتري بمعني ابتاع، وكلاهما مطاوع لفعله المجرد، ومعني البيع يقتضي آخذين وباذلين، ويختلف المعني باختلاف الاعتبار، وإطلاق الاشتراء هنا مجاز مرسل وعلاقته اللزوم، كما يجوز استعمال الاشتراء في استبدال شيء بآخر دون تبايع.[٦] واختلف رأي المفسرين في معنى قوله {اشْتَرَوْا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى} فقال قوم: أخذوا الضلالة وتركوا الهدى، وقال آخرون: استحبوا الضلالة وتجنبوا الهدى كما قال تعالى: فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى} (فصلت/١٧)، وقال آخرون: الشراء هنا استعارة وتشبيه لما تركوا الهدى وهو معرض لهم ووقعوا بدله في الضلالة واختاروها، شبهوا بمن اشترى فكأنهم دفعوا في الضلالة هداهم إذ كان لهم أخذه.[٧]

---

(١) ينظر: المصباح المنير للفيومي صـ ٤٢٤ (شرى) ،.
(٢) ينظر: القاموس المحيط للفيروزأبادي ٣٨٧/٤ (شرى).
(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصبهاني صـ ٣٨١ – ٣٨٢ (شرى).
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤٧/١ .
(٥) ينظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان ١/ ١٩٥.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير ٢٩٨/١ ، ٤٦٣ ، ٦٠٤ ، ١٧٤/٤، ٣٩٩.
(٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي ٨٦/١ .

التعقيب: من خلال النصوص التي ذكرتها عند أصحاب كتب الأضداد وبعض المعاجم المذكورة وبعض كتب التفاسير يلاحظ أن لفظة "اشترى" من الأضداد دون خلاف وجاءت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية والرجز وأقوال العلماء مؤيدة لذلك ، كما نلاحظ في هذا المثال السبب في التضاد، وهو اختلاف اللهجات، ودل علي ذلك قول قطرب: أن (شريت) في معني (بعت) هي لغة غاضرة من بني أسد، وابن الهائم عندما ذكر اللفظة (شرى) أنها من الأضداد استدل علي ذلك بموضعين من القرآن الكريم، والذي يحدد معني الكلمة المتضادة هو السياق، وذكر الدامغاني أن هذه الكلمة تأتي علي ثلاثة أوجه وهي : ١- الاختيار. ٢- الابتياع. ٣- البيع بعينه. والسياق هو الذي يحدد معني الكلمة حسب ورودها في النص القرآني.[١]

٧- (ظ ن ن) ، (يظنون)

الـنص: قولـه تعـالى: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } (البقرة/٤٦)، أي يوقنون ويظنون أيضًا: يشكون، والظن من الأضداد وهو حقيقة في التردد بين جائزين مجاز في اليقين.[٢]

التحليل: يلاحظ أن لفظ ظن فسره ابن الهائم بالشك واليقين، وقد ذكر قطرب في أضداده هذين المعنيين وأن الكلمة من الأضداد وساق شواهد من القرآن والشعر ومن ذلك قوله تعالي: {إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاَقٍ حِسَابِيَهْ} (الحاقة/٢٠) فهذا يقين ولا يجوز أن يكون شكاً، وقول ابن عباس في قولة تعالي: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ} (البقرة/٤٦) أي الذين يعلمون، ومن الشواهد الشعرية قول أبي عبيدة:

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج .:. سراتهم في الفارسي المسردي

(١) ينظر: الوجوه والنظائر للدامغاني، تحقيق محمد حسن أبو العزم ، ٤٧٠/١ ،
(٢) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ٨٣.

أي تيقنوا، وساق شواهد أخري لذلك.[١]

ونص علي ذلك أيضًا أبو عبيد القاسم ابن سلام والتوزي[٢] ، وابن السكيت والسجستاني[٣]. وقد ساق ابن الأنباري شواهد أخري من القرآن تدل علي اليقين وذكر أن معني الشك لكلمة الظن كثير، ومن شواهد اليقين قوله تعالي: {وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا} (الجن/١٢) ومعناه علمنا، وقوله تعالي: {وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا} (الكهف/٥٣) معناه: فعلموا بغير شك، ومن الشواهد الشعرية قول عدي بن زيد:

أسند ظني إلي المليك .:. ومن يلجا إليه فلم ينله الضر

ومعناه أسند علمي ويقيني ، وقال الآخر:

رب هم فرجتها بعزيم .:. وغيوب كشفتها بظنوني

والمعني كشفتها بيقين وعلم ومعرفة، وقد يقع الظن بمعني الكذب وبمعني التهمة ولكنه ليس الشاهد في الموضوع هنا، وذكر ابن الأنباري قول أبي العباس: "إنما جاز أن يقع الظن علي الشك واليقين لأنه قول بالقلب؛ فإذا صحت دلائل الحق وقامت أماراته كان يقينًا، وإذا قامت دلائل الشك وبطلت دلائل اليقين كان كذبا وذلك مثل قوله تعالي: {إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ} (الجاثية/٢٤) والمعني إنهم إلا يكذبون، وإذا اعتدلت دلائل اليقين والشك كان علي بابه شكا لا يقينا ولا كذبا"[٤]. وقد ذكر أبو الطيب اللغوي أمثلة عديدة للظن بمعني الشك ومنها: {مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا} (الجاثية/٣٢)، كما ذكر أمثلة كثيرة للظن بمعني اليقين

(١) ينظر: الأضداد لقطرب صـ ٧١ ، ٧٢.
(٢) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ٥١ ، ٧٧.
(٣) ينظر: أضداد ابن السكيت صـ ١٠٨، ١٠٩ – أضداد السجستاني صـ٧٩ .
(٤) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ ١٥، ١٦.

غير المثال الذي ذكره ابن الهائم ومنها: {وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ} (فصلت/٤٨) أي علموا، كما ذكر أمثلة عديدة من الشعر ومنها ما ذكرته آنفًا.[١]

وأما ابن منظور فذكر بأن الظن شك ويقين إلا أنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم.[٢]

والإمام القرطبي في تفسيره بين أن الظن في الآية يصح أن يكون علي بابه وأصل الظن وقاعدته الشك مع ميل إلي أحد معتقديه وقد يوقع موقع اليقين كما في آية البقرة التي ذكرها ابن الهائم، كما يجئ اليقين بمعني الظن وساق أمثلة علي ذلك ومنها قول الشاعر:

تحسّب هوّاس وأيقن أنني .:. بها من مفتد من واحد لا أغامره

يقول: تشمم الأسد ناقتي، يظن أنني مفتد بها منه، وأستحمي نفسي فأتركها له ولا أقتحم المهالك بمقاتلته.[٣] وأما أبو حيان قال في " يظنون" معناه: يوقنون، وهذا علي قول الجمهور لأن من اتصف بالخشوع لا يشك أنه ملاق ربه ومما يؤيد هذا أنه جاء في مصحف عبدالله " الذين يعلمون" وقيل معناه الحسبان، وقد ذكر أبو حيان معاني متعددة مع شواهد أخري تفيد الشك أيضا في أمثلة أخري.[٤] وقال الراغب في معني الظن أنه اسم لما يحصل عن أمارة فهي تقوي وتضعف والمعني يحدد علي حسبها، وذكر أمثلة من القرآن الكريم تفيد الشك وتفيد اليقين.[٥] وقد بين الفخر الرازي السبب في إطلاق لفظ الظن علي العلم وهو التنبيه علي أن علم أكثر الناس في الدنيا بالإضافة إلي علمة في الآخرة كالظن في جانب العلم، كما أن

---

(١) ينظر: أضداد أبي الطيب ٤٦٦/١: ٤٧٣ والمزهر للسيوطي ٣٩٠/١.
(٢) ينظر: لسان العرب ٢٧٢/١٣ (ظنن).
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٦/١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم الرازي – تحقيق أسعد محمد الطيب ١/ ١٠٣، ١٠٤.
(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط ٣٤١/١، ٣٤٢.
(٥) ينظر: مفردات الراغب صـ ٤٧٢ (ظنن).

العلم الحقيقي في الدنيا لا يحصل إلا للنبيين والصديقين، كما يحمل الظن الحقيقي في الآية الكريمة علي وجوه ثلاثة وهي:

١- أن تجعل ملاقاة الرب مجازا عن الموت، وذلك لأن ملاقاة الله تعالي مسبب عن الموت، فأطلق المسبب وأراد السبب.

٢- أو المعني ملاقاة ثواب الرب وذلك مظنون.

٣- أو الظن بملاقاة الرب بالذنوب، حيث إن الإنسان المطيع لله قد يسئ الظن بنفسه ويستقل أعماله فيغلب علي ظنه أنه يلقي الله تعالي بذنوبه وحينئذا يبادر إلي التوبة والإنابة.[١]

التعقيب: يستخلص مما سبق من شواهد متعددة أن الظن من الألفاظ المتضادة عند جميع اللغويين كما ذكرها أيضا المفسرون وهذا عليه جمهور العلماء والشواهد فيه مستفاضة كما أن التضاد في كلمة ظن يرجع إلي المعني العام الأصلي الذي يجمع بينهما[٢] ، بل زاد علي ذلك معان أخري مثل الكذب والتهمة ونص عليها المفسرون، والسياق هو الذي يحدد المعني المراد كما ذكر الدامغاني أن تفسير الظن في القرآن الكريم علي أربعة وجوه: الإيقان – الشك – حسب – التهمة.[٣] وكما يتضح أيضا من كلام الفخر الرازي لتوجيه المعني حسب العلم أو الشك.

٨- (ع س ع س)، (عسعس)

النص: قوله تعالي: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} (التكوير/١٧)، "يقال: عسعس اللّيل، إذا أقبل ظلامه.

---

(١) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٣٤٩/١، ٤١٥ ، والتحرير والتنوير ١/ ١٣٤.
(٢) ينظر: التضاد في تفسير القرطبي ، أ.د/عبدالله باز، ٤/ ٢٩٢٣، بحث مستل من حولية كلية اللغة العربية بجرجا – العدد ١١- ١٤٢٩هـ /٢٠٠٧م.
(٣) ينظر: الوجوه والنظائر جـ٢/٦٢،٦١.

ويقال: أدبر ظلامه، وهو لغة قريش. وهو من الأضداد".[١]

التحليل: فهذا النص لابن الهائم يظهر منه المعني وضده لكلمة عسعس، وصرح بأنه من الأضداد وسبب التضاد فيه اختلاف اللهجات، فقد ذكر قطرب أن عسعس الليل: أظلم، وكذا ولي وأدبر، وذكر قول علقمة:

حتي إذا الصبح لها تنفس .:. وانجاب عنها ليلها وعسعسا

كأنه يريد ذهب لقوله إنجاب، وقول الآخر:

حتي إذا الليل عليه عسعس .:. وأدركت من بهيما جندسا

وغير ذلك من أبيات ذكرها قطرب ليدلل بها علي معني عسعس.[٢] وعسعس التي تعني أقبل الليل وأدبر فهي في الأصل رقت ظلمته، ورقت الظلمة تكون في الإقبال والإدبار.[٣] وذكر ابن السكيت قول ابي عبيدة: يقال عسعس الليل، وقال بعضهم: إذا ولي وأدبر.[٤] وعلي الرغم من ذكر كثير من العلماء لمعني عسعس إلا أن السجستاني ذكر أمثلة تفيد بأن معني عسعس أظلم وأسود، ولكنه عند تفسير الكلمة القرآنية قال: وكل شيء من هذا الباب في القرآن تفسيره يتقي وما لم يكن في القرآن فهو أيسر خطبا، وقال أيضا في الكلمة بالأضداد.[٥] كما ذكر أيضا ابن الأنباري هذا الحرف في الأضداد وأن المفسرين أجمعوا علي أن المعني في الآية: أدبر، وحكي عن بعضهم أن المعني: دنا من أوله وأظلم، وقد سأل نافع بن الأزرق عبدالله بن عباس بعدما فسر عسعس بأقبلت ظلمته، فقال له نافع: وهل تعرف العرب ذلك، قال: أما سمعت قول امريء القيس:

---

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ٤٥٢.
(٢) ينظر: الأضداد لقطرب صـ ١٢٢، ١٢٣.
(٣) ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ١٣.
(٤) ينظر: الأضداد لابن السكيت صـ ٦٢.
(٥) ينظر: الأضداد للسكستاني صـ ١١٣ ، ١١٤.

عسعس حتي لو يشاء أدني .:. كان له من ناره مقبس[١]

كما ذكر أبو الطيب هذا المعني وزاد فيه واستشهد علي معني أدبر بقول الزبرقان بن بدر:

وماء قديم عهده ما يري به .:. سوى الطير قد باكرنا ورد المغلس

وردت بأفراس عتاق وفتية .:. فوارط في أعجاز ليل معسعس

فجعله بمعني المدبر بقوله: في أعجاز ليل.[٢] أما ابن فارس فذكر بأن العيب والسين أصلان متقاربان: أحدهما الدنو من الشيء وطلبه، والثاني خفة في الشيئين، فالأول العس بالليل والثاني: خفة في الطعام، فأما قولهم عسعس الليل إذا أدبر فخارج عن هذين الأصلين والمعني في ذلك أنه مقلوب من سعسع إذا مضي فهذا من باب سعّ.[٣] كما ذكر ابن منظور المعني وضده وتفسيره في الآية الكريمة وأنه من الأضداد، ومن حديث قس "حتي إذا الليل عسعس" ، والمعنيان أقبل وأدبر أرجعهما ابن منظور إلي شيء واحد وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره.[٤]

وقد ذكر القرطبي أن الكلمة من الأضداد، وأن أصل العس الامتلاء، ومنه قيل للقدح الكبير عس؛ لامتلائه بما فيه، فأطلق علي إقبال الليل؛ لابتداء امتلائه، وأطلق علي إدباره؛ لانتهاء امتلائه علي ظلامه لاستكمال امتلائه به.[٥] وذكر أبو حيان قول المبرد أنها من الأضداد وكذا قول الفراء والخليل، كما ذكر أنه يعني: أدبر بلغة قريش.[٦] والإمام السيوطي ذكر أنها من الأضداد وقال: عسعس أقبل الظلام في آخر الليل وهذا أرجح؛ لأن آخر الليل أفضله، وقد أعقبه بقوله تعالي:

---

(١) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ ٣٢، ٣٣.
(٢) ينظر: الأضداد لأبي الطيب ٢/٤٩٠.
(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٤٢، ٤٣. (عسّ).
(٤) ينظر: لسان العرب ٦/ ١٣٩ (عسس)
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٥٥.
(٦) ينظر: البحر المحيط ٨/٤٢٢، ٤٢٥، وينظر: بهجة الأريب لابن التركماني صـ ٤٥٠.

{وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} (التكوير/١٨) أي استتار واتسع نوره.[١] وجاء في روح المعاني عن الراغب أن العسعسة: رقة الظلام، وذلك في ظرفي الليل فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الأضداد.[٢]

التعقيب: بالتأمل والوقوف أمام أقوال العلماء في عسعس نجدهم باتفاق ذكروا المعني: أقبل وأدبر، ونص بعضهم علي أن أدبر هي لغة قريش وصرحوا بأنها من الأضداد، كما أن المعنيين يرجعان إلي معني واحد، كما نص علي ذلك الإمام القرطبي وغيره من العلماء،[٣] خلافا للراغب الذي نفي أنه ليس من الأضداد كما سبق أن ذكرت، وأما السجستاني فبعد أن ذكر أن المعني العام للفظ هو من الأضداد إلا أنه عند تفسيره للفظة القرآنية اتقي أن يتحدث في القرآن الكريم بالمعني الموجود في الكلمة بالضدية، ولكن الغالب عند العلماء والذي أخلص إليه وأرجحه أنها من الأضداد، والسياق هو الذي يحدد المعني المقصود، ولذلك آثر القرآن الكريم الفعل (عسعس) لإفادته كلا حالين صالحين للقسم به فيهما؛ لأنهما من مظاهر القدرة إذ يعقب الظلام الضياء ثم يعقب الضياء الظلام وهذا إيجاز، وعطف عليه القسم بالصبح لمناسبة ذكر الليل، ولأن تنفس الصبح من مظاهر بديع النظام الذي جعله الله في هذا العالم،[٤] وما دام تفسير الكلمة لا يتعارض مع مع صحيح النص فكل مجتهد مأجور، هذا والله أعلم.

٩- (ع ف و) ، (عفوا)

النص: قوله تعالي: {حَتَّى عَفَوا} (الأعراف/٩٥)، أي كثروا، يقال: عفا الشيء، إذا زاد وكثر، وعفا الشيء، إذا درس وذهب، وهو من الأضداد.[٥]

---

(١) ينظر: معترك الأقران للسيوطي ٢/ ٦٥٠، ٦٥١.
(٢) ينظر: روح المعاني للألوسي ٥٨/٣٠ – دار إحياء التراث العربي - بيروت.
(٣) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي ، ٥٢٠/٢ ، تحقيق د/محمود مطرجي،.وتفسير الماوردي ٢١٧/٦ ، وتفسير إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الحكيم – لأبي السعود ١١٨/٩.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٥٤/٣٠.
(٥) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ٢٠٦ والمزهر للسيوطي ٣٩٣/١ ، ٣٩٤.

التحليل: فابن الهائم ذكر أن (عفا) من الأضداد وتحتمل معنيين، وجاء عن قطرب: عفا إذا كثر، وعفا إذا قل، وعفت وفرة الرجل: كثرت، وعفا الشيء يعفوا عفوا: درس، ومنه قول امرؤ القيس:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها .:. لما نسجتها من جنوب وشمأل

قال أبو عبيدة أي لم يبق علي مر الرياح عليه رسمها ولم يدرس كله ودرس لتتابع الرياح وكثرة الأضداد، ويجوز أن يكون أراد قد درس وذهب علي الضد، قال لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها .:. بمنى تأبد غولها فرجابها[١]

ومنه عفا شاربه أي كثر، وأعفاه أي تركه حتي كثر،وفي الحديث "حفوا الشوارب واعفوا اللحى" [٢] وعفا شعره: ذهب.[٣] والمعني في قوله "حتي عفوا" أي كثروا، ويقال: عفا ظهر البعير إذا سمن وكسر لحمه، [٤] ومنه قولهم: أعفي شاربه زيد أي: تركه حتي طال وكسر، وعفا النبات إذا كسر،[٥] ومعني درس: نقص وذهب، وقد ذكر ابن الأنباري اللفظ بمعنييه المتضادين وصرح أنه من الأضداد وذكر أمثلة من الشعر كثيرة علي ذلك،[٦] وكذا ذكر أبو الطيب اللغوي.[٧] وذكر الراغب معني عفوا أي: كثروا وقال: والعفاء: ما كثر من الوبر والريش، وعفت الدار: كأنها قصدت هي البلا، ولم يصرح أنها من الأضداد وإن كان قد ذكر المعنيين،[٨] كما صرح القرطبي بأنها من الأضداد في تفسير آية الأعراف،[٩] وكذا

---

(١) ينظر: الأضداد لقطرب صـ ١١٤.
(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن كثير ١٢٦/٣ .
(٣) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ٨٣، ٨٤.
(٤) ينظر: الأضداد لابن الكسيت صـ ٦٣ ،
(٥) ينظر: الأضداد لابن السجستاني صـ ١٠٨.
(٦) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ ٨٦.
(٧) ينظر: الأضداد لأبي الطيب ٤٨٣/٢.
(٨) ينظر: المفردات للراغب صـ ٥٠٨ (عفا).
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦١/٤.

وكذا ابن منظور وابن التركماني والفيومي.[١] وذكر أيضا بعض المفسرين معني (عفوا) أي كثر عددهم، إذ إن الرخاء يكون سببا في كثرة النسل وبه تتم النعمة علي الموسرين، وأصل العفو في اللغة: الزيادة والمعني في الآية أي: زادوا علي ما كانو عليه في العدد. كما يطلق علي كل ما تيسر وسهل الحصول عليه وزاد عن الكفاية، ومنه قولهم: خذ ما عفا لك أي: تيسر.[٢]

التعقيب: من خلال ما سبق اتضح أن كلمة عفا من الأضداد التي اتفق جمهور العلماء عليها وتعني درس وذهب أو كثر وزاد، بخلاف الراغب الذي لم يصرح أنها من الأضداد، كم أن السياق هو المحدد للمعني المراد في كل أسلوب، واللفظ في الآية الكريمة يحتمل المعنيين كما ذكرت في التحليل.

١٠- (غ ب ر) (الغابرين)

النص: قوله تعالي: {فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ} (الأعراف/٨٣) "الغابر من الأضداد، يراد به: الباقي والماضي"[٣]

التحليل: يلاحظ من نص ابن الهائم في معنى الغابر أنها تفيد الماضي والباقي وهي من الأضداد ومما يدل على ذلك ما جاء عن المنشي أن غبر معناها مضى، وبقى[٤] كما ذكر هذين المعنيين للكلمة السجستاني وزاد أن الأكثر في معنى الغابر: الباقي واستدل بقول العجاج:

فما ونى محمد مذ أن غفر .:. له الإله ما مضى وما غبر[٥]

---

(١) ينظر: لسان العرب جـ ٧٥/١٥ (عفا)، وينظر: بهجة الأريب صـ ١٨٠، وينظر: المصباح المنير صـ ٥٧٢. (عفا).
(٢) ينظر: تفسير التحير والتنوير ٣٥١/٢، وأيسر التفاسير ٢٠٨/٢، والوسيط د/سيد طنطاوي ٣٨٦/١.
(٣) التبيان صـ٢٠٥
(٤) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ١٥٠ والمزهر للسيوطي ٣٩٢/١.
(٥) ينظر: دبوان العجاج صـ٢٢.

وقال الأعشى في معنى الغابر: الماضي

عضّ بما أبقى المواسي له .:. من أمه في الزمن الغابرِ[١]

كما اعتمد ابن الأنباري أن اللفظ من الأضداد واستدل بقوله تعالى: {إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ} (الشعراء/١٧١) والمعنى: في الباقين، كما ذكر أمثلة من الشعر تدل على المعنيين[٢]، كما وافق أبو الطيب اللغوي السجستاني في ذكر هذه اللفظة من الأضداد وأن المعنى الباقي هو الأكثر والأعرف مع استعمال الماضي بمعنى الباقي كما جاء في قول الأغلب العجلي:

أغابرانِ نحن في الغبار .:. أم غابرانِ نحن في الغبارِ

يريد أذاهبان نحن فيمن ذهب، أم باقيان فيمن بقى كما يقال: كان كذا في غابر الدهر أي في الزمن الماضي[٣] وبالرجوع إلى ابن فارس نجده لم يذكر إلا معنى واحد من هذين المعنيين وهو ما يدل على البقاء ومن ذلك قوله الغين والباء والراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على البقاء والآخر على لون من الألوان[٤] فنلاحظ أن ابن فارس لم يذكر معنى الماضي بل ذكر معنى آخر وهو ما يدل علي لون من الألوان، وأما الراغب فقد ذكر المعنيين مع الاستشهاد بما يدل عليهما من القرآن[٥] وكذا ذكر القرطبي في معنى الغابر ونص على أنه من الأضداد[٦]، وأما ابن التركماني فذكر في تفسير الغابرين: الباقين بقيت في العذاب، ولم تسر مع لوط – عليه السلام – وقيل من الباقين في طول العمر واللفظ من الأضداد

(١) ينظر: الأضداد للسجستاني صـ١٧٧ ، والبيت في ديوان الأعشى صـ٩٥.
(٢) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ١٢٩
(٣) ينظر: الأضداد لأبي الطيب ٢/ ٥٢٧ : ٥٣٠
(٤) ينظر: مقاييس اللغة ٤ / ٤٠٨ (غبر).
(٥) ينظر: المفردات صـ٥٣٥ (غير).
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٧/٧ والبحر المحيط ٣٣٨/٤

وهو أيضا يعني للماضين.[١] كما ذكر ابن منظور أن الغابر من الأضداد ويصح فيه المعنيين.[٢]

التعقيب: يلاحظ مما سبق أن كلمة الغابر دلت علي معنيين متضادين ذكرهما أهل اللغة في كتبهم ولكن تحديد المعني يرجع إلي سياق الكلام وجاء في الحديث عن ابن عمر أن رسول الله (صلي الله عليه وسلم) قال: "التمسوا ليلة القدر في العشر الغوابر، في التسع الغوابر في وتر"[٣] والمعني في الحديث: أن المراد بالغوابر: البواقي، وهذا ما أجمع عليه شراح الحديث.[٤] وهذا المعني من شراح الحديث يدل علي أن الأكثر والأعرف في معني الغابر: الباقي، وسياق الحديث يؤيده كما ذكر بعض علماء اللغة والمفسرين، مع صحة الاستعمال الآخر وهو الماضي، ولكنه ليس بالمشهور مع ورود بعض الشواهد على ذلك، ونلاحظ أن الكلمة تصلح للمعنيين المتضادين دون دخول سوابق أو لواحق عليها، وقد يكون السبب في وجود المتضادين في الكلمة رجوعهما إلى أصل واحد.

١١- (ف و ق)، (فما فوقها)

النص: قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} (البقرة/٢٦).

قيل في الكبر وقيل في الصغر وقال ابن قتيبة: فوق من الأضداد يطلق على الأكثر والأقل.[٥]

التحليل: فيلاحظ وجود المعنى وضده كما ذكر ابن الهائم ونقل ذلك عن ابن قتيبة ولكن بالرجوع لكت الأضداد نلاحظ أن قطرب جعل فوق من الأضداد

---

(١) ينظر: بهجة الأريب لابن التركماني صـ١٧٩.
(٢) ينظر: لسان العرب ٣/٥ (غبر)، والمصباح المنير صـ ٦٠٤ (غبر).
(٣) ينظر: مصنف عبدالرازق ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ٢٤٧/٤ برقم ٧٦٨١.
(٤) ينظر: شرح معاني الآثار للطحاوي ٩٠/٣.
(٥) التبيان في تفسير غريب القران ص٧١.

والمعنى فيها: الأرفع والأدون مثل قولك: زيد فوق عمرو نباهة وجلالة، أي أرفع منه، وفوق عمرو خسة ودناءة، أي أدون منه والمعنى في الآية الكريمة: الذباب فوق البعوض وهو قول ابن عباس وهذا وجه حسن، وأما تفسيرالكلبي: فما دونها فهذا لا يجوز عند قطرب إلا في الصفات مثل قولك: هذا صغير وفوق الصغير كما يقال: إنه لحقير، فيقول القائل: نعم، وفوق ذاك يعني في الحقارة وأما في الاسم فلا يجوز مثل قولك: هذه نملة وفوق النملة.[١]

وإن كان المنشي ذكر المعنى في قوله تعالى "فما فوقها " أي فما دونها[٢] وذكر ذلك ابن الأنباري وزاد عليه معنى أي: فما هو أعظم منها واختار هذا المعنى الفراء؛ لأن البعوضة نهاية في الصغر مع احتمال وجود المعنى الآخرأي: فما دونها[٣]، وذكر الفيومي معنى "فما فوقها " أي فما زاد عليها في الصغر والكبر[٤]، وأما الراغب الأصبهاني فذكر أن (فوق) تستعمل في الكبر والصغر والإشارة في قوله " فما فوقها "إلى العنكبوت، وقيل المعنى: فما فوقها في الصغر، ثم ذكر اعتراضا على أهل اللغة أن بعضهم تصور أن فوق يستعمل بمعنى دون، فأخرج ذلك في جملة ما صنفه من الأضداد.

ثم عقب على هذا بقوله: وهذا توهم منه[٥]، وأما أبو حيان فقد فصل الأمر من حيث المعنى الظاهر والمعنى المفهوم من ضد الشئ فذكر أن الظاهرأنه يعني: في الحجم كالذباب والعنكبوت وهو قول ابن عباس وذكر البعوض دلالة على الصغر، وما فوقها تنبيها على الكبر وهو قول قتادة وابن جريج وقيل المعنى: فما فوقها في الصغر، والمعنى: يزيد عليها. وقيل: أراد ما فوقها وما دونها فاكتفى بأحد الشيئين عن الآخر لدلالة المعنى عليه، ورجح القول بالفوقية في الصغر بأن

(١) ينظر :الأضداد قطرب ١٣٣،١٣٤.والأضداد لأبي الطيب ٥٣٦/٢ ولسان العرب ٣١٥/١٠.
(٢) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ١٥٦ورسالة الأضداد للمنشي صـ٤٦.
(٣) ينظر: الأضداد لابن الانباري صـ٢٤٩:٢٥٢ والمزهر للسيوطي ٣٩٤/١
(٤) ينظر: المصباح المنير للفيومي ٦٦٤ (فوق).
(٥) ينظر: المفردات للراغب ٥٨٣.

المقصود من التمثيل تحقير الأوثان وكلما كان الشيء أصغر كان الإطلاع علي أسراره أصعب ولذا يكون التمثيل به أقوي في الدلالة علي كمال الحكمة من التمثيل بالكبر، ثم اختار أبو حيان القول الأول لجريان فوق علي مشهور ما استقر فيها في اللغة.[١] وجاء الكلام ليبين بأن الله تعالي لا يعبأ أن يضرب مثلا بشيء حقير أو غير حقير، والبعوضة جعلت مثلا؛ لشدة الضعف والحقارة، ومعني فما فوقها قيل: فما هو أصغر منها، وقيل: فما هو أكبر منها،[٢] ومما يؤيد كون (فوق) من الأضداد ما جاء في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة قول الرسول (صلي الله عليه وسلم): "لما خلق الله الخلق كتب في كتابه يكتبه علي نفسه، وهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي"، قال أبو حاتم: فوق من ألفاظ الأضداد، ويريد به تحت العرش لا فوقه،[٣] وذكر الفيروزأبادي أن فوق ليست من الأضداد كما توهم بعض المصنفين وإن كانت تعني في الآية الكبر والصغر أي فما فوقها إشارة إلي العنكبوت.[٤]

التعقيب: يلاحظ أن ابن الهائم ذكر في كلمة (فوق) أنها تحمل معنيين في الآية الكريمة من ناحية الصغر والكبر، أو من ناحية إطلاقها علي الأكثر والأقل، وقد أيده في ذلك بعض اللغويين وخالفه البعض الآخر كالكلبي وقطرب والأصبهاني والفيروزأبادي والراجح أن الكلمة من الأضداد لأن السياق يحتمل المعنيين كما أنها وردت في أساليب العرب وفي بعض كتب التفاسير والمعاجم.

١٢- (ق ر ء) ، (قروء)

النص: قوله تعالي: {ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} (البقرة/٢٢٨) "والقرء عند أهل الحجاز: الطّهر، وعند أهل العراق: الحيض، وكلّ قد أصاب لأن القرء خروج من شيء إلى

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط ٢٦٨/١.
(٢) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي ص/ ٢٤٦. والتحير والتنوير ١/ ٣٧٥، ٣٦٢.
(٣) ينظر: صحيح ابن حبان للبستي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ١٢/١٤.
(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيوزأبادي، تحقيق د.محمد علي النجار ٢٢٠/٤.

شيء غيره فخرجت المرأة من الحيض إلى الطّهر ومن الطّهر إلى الحيض، هذا قول أبي عبيدة ... قال ابن السّكيت: القرء: الحيض والطّهر، وهو من الأضداد"[١]

التحليل: هذا المعني الذي ذكره ابن الهائم يكاد يكون قد نص عليه أصحاب كتب الأضداد كلها واللفظة مشهورة مستفاضة في المعاجم وكتب التفاسير، وأصل الإقراء من دنو وقت الشيء.[٢] كما ذكر ابن السكيت معني القرء عند أهل الحجاز: الطهر، وعند أهل العراق: الحيض، ويقال: حان قرء الشيء: أي وقته، ومن ذلك قول مالك بن الحارث الأذلي:

كرهت العقر عقر بني شليل .:. إذا هبت لقارئها الرياح

أي إذا هبت لوقتها، ومن أمثلة من جعل القرء بمعني الطهر قول الأعشى:

مورثة مالا وفي الأصل رفعة .:. لما ضاع فيها من قروء نسائكا

أي لما ضاع من طهر نسائك لغيبتك عنهن بانشغالك بالغزو.[٣] كما ذكر ابن الأنباري معني القرء ومنه أنه الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض ويجوز أن يكون فيه طهر، وقد ذكر ابن الأنباري أمثلة كثيرة من شعر العرب وأقوال العلماء تؤكد أن الكلمة من الأضداد.[٤] وقد نسب الأصمعي الطهر في معني القرء لأهل الحجاز والمدينة والحيض عند أهل العراق.[٥] وأما الراغب فذكر أن القرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر وأن كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق لواحد منهما إذا انفردا كالمائدة للخوان وللطعام، وعقب علي قول أهل اللغة إن القرء من قرأ أي جمع فإنهما اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن الحيض

---

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ١٢٩ ، ١٣٠.
(٢) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ ١٣ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ١٤٠.
(٣) ينظر: الإبدال لابن السكيت صـ ٥٥ : ٥٩، وينظر: الأضداد للسجستاني صـ ١١٥.
(٤) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ ٢٧ : ٣١ .
(٥) ينظر: الأضداد لأبي الطيب جـ ٥٧١/٢ ، ٥٧٦.

لاجتماع الدم في الرحم.[١] ويفهم من كلام الراغب – ضمنا – أنه لا يعترف بأن هذه الكلمة من الأضداد أما ابن منظور فقد نص عليها صراحة بأنها من الأضداد.[٢] وكذا ذكر القرطبي وعدها اسما مشتركا في الدلالة علي المعنيين.[٣] كما ذكر الفيروزأبادي أن كلمة "القرء" من الأضداد وذكر لذلك أمثلة من الشعر وأصل الكلمة في لغة العرب،[٤] والقرء في لغة العرب: الوقت المعتاد، فالحيض علي هذا يسمي قرءا، وكذلك يسمي الطهر قرءا، وقال ابو عمر بن العلاء: القرء: اسم يطلق علي الحيض والطهر وذكر معناهما، كما ذكر الطاهر بن عاشور أن القرء مشترك للحيض والطهر، ويعني: الانتقال من الطهر إلي الحيض ومن الحيض إلي الطهر.[٥]

التعقيب: يستخلص من كلام ابن الهائم وأقوال العلماء أن كلمة القرء تعني الحيض والطهر وهذا ما ذكره جمهور العلماء من اللغويين والمفسرين، كما ذكر أهل اللغة أصل الكلمة وأن المعنيين يرجعان إلي معني واحد يجمع بينهما، بخلاف الراغب الأصبهاني الذي لم يعد هذه الكلمة من الأضداد إنما أرجع الأمر إلي ما تنفرد به من معني يراد ويحدده السياق، وقد ذكر الدكتور عبدالله باز أن السبب في التضاد في الكلمة يعود إلي عموم المعني الأصلي.[٦] وإن كنت أرجح أنها من قبيل اختلاف اللهجات لأن القرء عند أهل الحجاز والمدينة: الطّهر، وعند أهل العراق: الحيض. وهذا لا يمنع أن يعود السبب أيضا علي عموم المعني الأصلي، والرجوع إلي معني واحد.

---

(١) ينظر: المفردات في الراغب صـ ٦٠٦ (قرأ)
(٢) ينظر: لسان العرب جـ ١/ ١٣٠.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن جـ ٣/٧٦ :٧٨ ، وينظر البحر المحيط جـ ٢/١٩٧ ، ١٩٨.
(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزأبادي صـ ٤/٢٦٢.
(٥) ينظر: تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ١/١٧٥،والتحرير والتنوير ٢/٣٩٠.
(٦) ينظر: التضاد في تفسير القرطبي ، د.عبدالله باز جـ ٤/ ٢٩٣١.

١٣- (ق و ي) ، (للمقوين)

النص: قوله تعالى: {نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ} (الواقعة/٧٣)، "أي للمسافرين، سمّوا بذلك للزومهم القواء أي القفر. ويقال: المقوين: الذين لا زاد معهم ولا مال لهم. والمقوي أيضا:

الكثير المال، وهو من الأضداد"[١]

التحليل: يلاحظ في نص ابن الهائم أن كلمة (المقوين) من الأضداد فهي تطلق على المسافرين الذين لا زاد معهم وليس لهم مال والمعنى الآخر أن المقوي كثير المال، ولذا روى قطرب قولهم رجل (مُقو) لذي القوة. ومقو: ذهب زاده وهو من أقوى الرجل ومنه قول النابغة:

يا دار مية بالعلياء بالسند .:. أقوت وطال عليها سالف الأمد[٢]

أي خلت وذهب أهلها، ويفهم من كلام قطرب أن صاحب القوة كثير المال، وعلى المعنى الآخر هو الذي ذهب ونفد زاده، وهو يدل على الفقر فالمسافر الذي لا زاد معه ولا مال ولزم القواء أي القفر يعد مقو، ووافق أبو عبيد القاسم قطربا فيما ذكره من أضداد في الكلمة[٣]، وكذا ابن السكيت[٤] ، وجاء عن السجستاني: يقال: رجل مقو أي قوى الإبل مليء ويقال للذي صار في قواد من الأرض (أي مفازة) أقوى ، فهو مقو. والمقوي أيضا الضعيف ثم استدل بالآية الكريمة والبيت السابق،[٥] كما ذكر ابن الأنباري أن الحرف من الأضداد وذكر قولهم يقال: رجل مقو: إذا كانت ركابه قوية وحاله حسنة، ورجل مقو: إذا ذهب زاده وعطبت ركابه،

---

(١) التبيان صـ٤٠٧ ، ٤٠٨.
(٢) ينظر: الأضداد لقطرب صـ٩٢ ، ٩٣.
(٣) ينظر: ثلاثة نصوص في الأضداد صـ٨٩.
(٤) ينظر: الأضداد لابن السكيت صـ٦٢ ، ٦٣.
(٥) ينظر: الأضداد للسجستاني ص١٠٨ ، ١٠٩.

وهو من قولهم: قد أقوى المنزل إذا خلا من أهله وبات فلان القواء إذا بات بالقفار، وقال الشاعر:

ربع قواء أذاع المعصرات به .:. وكل حيران سار ماؤه خضل

الربع: المنزل والقواء: الذي لا أنيس به، ويقال أرض قي وقواء إذا لم يكن بها نبات أي خالية[١]، كما نص أبو الطيب على أن لفظ المقو من الأضداد ويعنى به ذو القوة أو الضعيف، ويقال بات فلان بالقواء والطوى وهو الذي ليس معه زاد ولا طعام أي إذا بات وحده جائعا ويقال أقوى المنزل إذا خلا من أهله.[٢] كما ذكر الراغب أن الرجل إذا أقوي: صار في قواء أي قفر، ولذا سميت المفازة قواء والقفر: فقر فإذا أقوي أي افتقر كقولهم: أرمل وأترب.[٣] كما ذكر المطرّزي معني القي وهو: المكان القفر الخالي ومنه قوله (صلي الله عليه وسلم): (ومن أذن وصلي في أرض قي)،[٤] وقوله تعالي: "ومتاعا للمقوين" يعني للمسافرين، وأقوي القوم: فني زادهم، وأقووا: نزلوا بالقواء، وأقوت الدار: خلت.[٥] وذكر ابن منظور هذه المعاني وأن الكلمة من الأضداد ومن ذلك قولهم: رجل مقوي ذو دابة قوية، وفي الحديث أن النبي (صلي الله عليه وسلم) قال في غزوة تبوك: "لا يخرجن معنا الأرجل مقوي"[٦] أي ذو دابة قوية، ومن حديث الأسود بن زيد في قوله عزوجل: {وَإِنَّا لَجَمِيعٌ لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ} (الشعراء/٥٦) قال: مقوون: مؤدون أي: أصحاب دواب قوية كاملوا أداة الحرب.[٧] كما ذكر المعني في الآية الكريمة الإمام القرطبي فذكر قول الضحاك: أي منفعة للمسافرين، وسموا بذلك لنزولهم القي، وهي الأرض القفر،

---

(١) ينظر: الأضداد لابن الأنباري صـ١٢٢ ، ١٢٣.
(٢) ينظر: الأضداد لأبي الطيب صـ٥٦٩ :٥٧١.
(٣) ينظر: المفردات للراغب صـ ٦٣٢ (قوي).
(٤) ينظر: صحيح ابن حبان ٤٤/٥ ، باب فضل الصلوات الخمس.
(٥) ينظر: المغرب للمطرّزي صـ ٢١٨ (قوي).
(٦) ينظر: سنن سعيد بن منصور ٢٦٩/٥ ، تحقيق د/ سعيد بن عبدالله بن عبدالعزيز – دار العصيمي – الرياض – الطبعة الأولي – ١٤١٤هـ.
(٧) ينظر: لسان العرب ٢٠٧/١٥ (قوا).

وذكر أن قطربا قال: إن المقوي من الأضداد بمعني الفقير وبمعني الغني. وقال المهدوي: إن الآية تصلح للجميع لأن النار يحتاج إليها المسافر والمقيم والغني والفقر، والمسافر علي الخصوص؛ لأن انتفاعه بها أكثر، وأهل البادية لابد لهم من النار يوقدونها ليلا؛ لتهرب منهم السباع ويستخدمونها في كثير من حوائجهم.[١] كما بين الشنقيطي المعني وهو: منفعة للنازلين بالفلاة التي ليس بها أحد، كما أن المسافرين في الاستدفاء بها والاستضاءة وإصلاح الزاد،[٢] كما ذكر السمرقندي المعنيين وذلك في قول قتادة: منفعة للمسافرين، والموقي الذي فني زاده،[٣] كما زاد زاد علي ذلك أبو حيان بأنه قدم من فوائد النار في الآيات ما هو أهم وآكد من تذكيرها بنار جهنم، ثم أتبعه بفائدتها في الدنيا، فبها قوام عيشهم من المطعوم والمشروب كما أن النار من أعظم الدلائل علي البعث وغير ذلك مما ذكره.[٤] والإمام السيوطي ذكر معني المقوين بالمسافرين أيضا وذلك عن ابن عباس، وإذا خلا المنزل فمعناه أنه خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام، ولذلك عبر عنه بعضهم بالجائعين، ونص السيوطي كذلك أن الكلمة من الأضداد.[٥]

التعقيب: من خلال ما ذكرته من كلام ابن الهائم وغيره من أصحاب كتب الأضداد والمعاجم وأصحاب كتب التفسير يتضح أن معني المقوي من الأضداد ومعناها في الآية الكريمة المسافرون، وهذا هو الراجح، والمعاني الأخري محتملة من خلال السياق، ولا تعارض فيما بينها، ولكنها تحتاج إلي توجيه.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ، تحقيق د.عبدالفتاح شلبي، أ.علي النجدي – ١٢٩/٣، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ١٤٤.

(٢) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي ٥٣٦/٧.

(٣) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي تحقيق محمود مطرجي ٣/ ٣٧٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٢١٢/٨. وبهجة الأريب لابن التركماني صـ ٣٩١.

(٥) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي تحقيق علي محمد البجاوي، جـ ٤٤٢/٢، ٤٤٢/٢، ٥٢٧.

١٤- (هـ ب ط) ، (اهبطوا)

النص: قوله تعالي: { اهْبِطُوا مِصْرًا } (البقرة/٦١). "قال المفضل: الهبوط: الخروج عن البلدة وهو أيضا الدخول فيها من الأضداد"[١]

التحليل: ذكر المنشي في رسالته نفس المعنى الذي ذكره ابن الهائم وأن الكلمة من الأضداد[٢] كما ذكر أبو حيان المعنيين حيث قال: يقال هبط الوادي:حل به وهبط منه: خرج، وكان القادم على بلد ينصبُّ عليه[٣] وقد ذكر الإمام الطبري معنى الهبوط بأنه النزول إلى المكان والحلول فيه ولم يذكر المعنى الآخر[٤] وذكر ابن درستويه معنى الهبوط بأنه النزول والانحدار من علو إلى سفل، والغوص في الماء،[٥] وذكر د/سيد طنطاوي – رحمه الله – أن المعني علي القراءة المتواترة: انزلوا المكان الذي أنتم فيه واهبطوا مصر التي كنتم تسامون فيها سوء العذاب فإنكم ستجدون فيها ما تبغونه؛ لأنكم قوم لا تقدرون نعمة الحرية، ولا ترتاحوا للمصائب النفسية، بل شأنكم – دائما– أن تستبدلوا الذي أدني بالذي هو خير.[٦]

التعقيب: بالتأمل في معنى الهبوط يلاحظ أن ابن الهائم ذكر المعنيين الدخول في البلد والخروج منه وبالرجوع إلى كتب الأضداد لم أجد هذه الكلمة تفيد المعنى وضده إلا عند المنشي، وحيث إن الكلمة وردت في التفسير فوجدت أبا حيان ذكرها أيضا بالمعنيين على خلاف ابن درستويه والطبري وأما أصحاب المعاجم فلم يذكروا فيها إلا معنى النزول أو الانحدار من علو إلى سفل وأما الخروج من البلد فلم يذكر عندهم.

---

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ ٧٧ ، ٧٨ .
(٢) ينظر:رسالة الأضداد صـ٤٤، والكليات للكفوي تحقيق:عدنان درويش ومحمد المصري١٤٧٠/١.
(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط ٣٩٦/١.
(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، تحقيق أحمد شاكر ١٣٢/٢.
(٥) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تحقيق د/محمد بدوي المختون ١٩٧/١.
(٦) ينظر: تفسير الوسيط د/سيد طنطاوي ١٠٤/١.

١٥- (و رى) ، (وراءهم)

النص: قوله تعالى: { وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ }(الكهف/٧٩) "أي أمامهم، قرأ ابن عباس «أمامهم» و «وراء» من الأضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى أمام"[١]

التحليل: يفهم بأن كلمة (وراء) تعني: أمام، وخلف، فذكر قطرب الوراء: الخلف: والقدام، قال الله تعالى: {وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ} (إبراهيم/١٧) أي من قدامه، وذكر أمثلة من الشعر عديدة ومنها قول النابغة:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة .:. وليس وراء الله للمرء مذهب

وقال لبيد:

أليس ورائي إن تراخت منيتي .:. لزوم العصى تحنى عليه الأصابع[٢]

وقد ذكر السجستاني في معنى وراء تعني خلف قوله تعالى: {فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ} (هود/٧١) فوراء ها هنا ولد الولد ، وقوله تعالى: {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي} (مريم/٥) والموالي هم بنو العم، ومن معاني قدام الآية التي ذكرها ابن الهائم "وكان وراءهم ملك" يعنى: قدامهم وأمامهم وكان ابن عباس يقرأ" وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا"[٣] وهذا المعني كثير في القرآن وفي الأشعار،[٤] ومن أقوال العرب أن أعرابيا قال لأبيه اتقي الله فإن الجنة والنار ورائك أي: يريد أمامك،[٥] كما ذكر ابن فارس في كلمة وراء المعنيين المتضادين،[٦] وأما الدامغاني فذكر ستة أوجه لكلمة وراء في القرآن الكريم

---

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن صـ٢٧٨

(٢) ينظر: الأضداد لقطرب صـ١٠٥-١٠٦ ، وثلاثة كتب في الأضداد صـ٥٣ ، صـ٨٩ ، والأضداد لابن السكيت صـ٨١

(٣) وكذلك روي عنه أنه كان يقرأ أيضا: "يأخذ كل سفينة صحيحة" ، ينظر: معجم القراءات د/عبداللطيف الخطيب ٥/ ٢٨٣.

(٤) ينظر: كتاب الأضداد للسجستاني صـ٩٢ : ٩٤ والأضداد لابن الأنباري صـ٦٨ : ٧١.

(٥) ينظر: الأضداد لأبي الطيب ٦٥٧/٢ : ٦٦٠.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة ١٠٤/٦ والمزهر للسيوطي ٣٩٠/١.

الكريم ومنها سوي– قدام بعد الموت – الدنيا – خلف – الانتقام والعقوبة وذكر أمثلة على ذلك،[١] وكذا جاء عند الراغب المعنيين المتضادين للكلمة،[٢] وكما ذكر القرطبي أن وراء أصلها بمعنى خلف على قول بعض المفسرين، أنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه، والأكثر في معنى "وراء" في آية الكهف تعني أمام والكلمة من الأضداد،[٣] وكذا ذكر الخازن في تفسيره ورجح معني أمامه علي أنه الأصح،[٤] وعلي العكس من ذلك يلاحظ أن ابن عاشور ذكر أن من قال من اللغوين أن "وراء" من الأضداد فهو متوهم، وكذا أنكره الفراء وقال: لا يجوز أن تقول للذي بين يديك هو وراءك، وقد يجوز ذلك في المواقيت من الليالي تقول: وراءك برد شديد، وبين يديك برد شديد، يعني أن ذلك علي المجاز. قال الزجاج: وليس وراء من الأضداد كما زعم أهل اللغة.[٥] كما ذكر ابن منظور المعنيين وصرح بأنها من الأضداد مع ذكر الأمثلة من القرآن والشعر وأقوال العرب.[٦]

التعقيب: مما سبق يتضح أن كلمة "وراء" تكون بمعنى خلف وبمعنى قدام أي أمام وهي من الأضداد واتفق على هذا كثير من اللغويين والمفسرين، إلا ما ذكره ابن عاشور عن الفراء والزجاج من أن اللفظ ليس من الأضداد، ولكن الراجح أنها من الأضداد واللفظ يحتمل المعنيين، والسياق يصح علي المعنين كما ذكرت في التحليل.

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر ٢/٢٨٠.
(٢) ينظر: المفرادات صـ٨١٧.
(٣) ينظر: تفسير القرطبي ١١/٢٤ وتفسير البحر المحيط ٦/١٤٥ وبصائر ذوي التمييز للفيروزأبادي ٥/٢٠٠ ، ٢٠١ .
(٤) ينظر: تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ٤/٢٢٦ .
(٥) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/١٢.
(٦) ينظر: لسان العرب ١٥/٣٩٠ (ورى) ، والمصباح المنير صـ٩٠٤ (ورى) .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة مع بحث الأضداد في تفسير غريب القرآن لابن الهائم، يمكن استخلاص النتائج التالية وهي:

١) لقد سار ابن الهائم في ركاب من أقر بوجود الأضداد في اللغة ،ولكن بشرط عدم التوسع فيها، ومما يدل علي ذلك أن ألفاظ الأضداد المصرح بها عنده معدودة وغير المصرح بها لا تزيد عن عشر كلمات فقط.

٢) ألفاظ الأضداد في البحث اشتملت على بعض أسباب الأضداد ومنها اختلاف اللهجات، وعموم المعني الأصلي، والرجوع إلي معني واحد، والمجاز، وتمت الإشارة إلى ذلك.

٣) ظهرت شخصية ابن الهائم في التصريح بألفاظ الأضداد، مع التنبيه علي الأصح والأشهر مع ذكر أقوال أهل اللغة، وأراء بعض العلماء.

٤) أفاد ابن الهائم ممن سبقوه، كما أفاد منه من جاء بعده، وتميزت شخصيته بالتحليل والتصويب وذكر الاستشهاد بالقرآن وأقوال العرب، ولكنه لم يستشهد في ألفاظ بالأبيات الشعرية، وربما أراد بذلك الاختصار، أو التركيز علي ألفاظ الغريب في التفسير حسب رأيه .

٥) اتفق كثير من العلماء مع ابن الهائم في كون الألفاظ التي وردت عنده من الأضداد إلا القليل منهم مثل: أبي علي الفارسي في (أخفي)، وشمر في كلمة (أسرو)، والكلبي وقطرب والفيروزأبادي في (فما فوقها)، والراغب وأ.د/عبدالله باز في كلمة (قرء).

٦) كل كلمة من الكلمات المتضادة التي وردت عند ابن الهائم تحتمل معنيين، ولكن فيهما معني ظاهر وواضح يتبادر إلي الذهن مباشرة، ومعني آخر يحتاج إلي تأمل أو تأويل لتوجيه المعني، حسب سياق الآية الكريمة.

هذا والله أعلي وأعلم، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأضداد – ابن الأنباري– تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢- الأضداد – السجستاني، تحقيق د/ محمد عودة سلامة، مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد – طبعة ١٤١٤هـ /١٩٤٩م.

٣. الأضداد – ابن السكيت ، تحقيق د/محمد عودة سلامة ، راجعه د/ رمضان عبدالتواب – مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد – ١٩٩٨م.

٤. الأضداد في كلام العرب –أبو الطيب اللغوي ، تحقيق د/ عزه حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي – دمشق – ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

٥- الأضداد – قطرب، تحقيق د/ حنا حداد ، دار العلوم – الرياض – الطبعة الأولي – ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

٦- أضواء البيان – الشنقيطي – دار الفكر – بيروت – ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٧- الأعلام – الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة السادسة عشر – ٢٠٠٥م.

٨- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير – أبو بكر الجزائري– مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٩- الإبانة في اللغة العربية – سلمة بنت مسلم العوتبي ، تحقيق عبدالكريم خليفة، وآخرون – الطبعة الأولي – ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٠- إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الحكيم – أبو السعود– دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون.

١١- الإعجاز البياني للقرآن د/عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) – دار المعارف – الطبعة الثالثة – ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١٢- بحر العلوم - السمرقندي، تحقيق د/محمود مطرجي - دار الفكر العربي - بيروت - بدون.

١٣- البحر المحيط - أبو حيان ، تحقيق عادل عبدالموجود، وآخرون - الطبعة الأولي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - الفيروزأبادي، تحقيق د. محمد علي النجار - المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية - القاهرة - ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م.

١٥- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب - ابن التركماني، تحقيق مرزوق علي ابراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٢.

١٦- التبيان في تفسير غريب القرآن - ابن الهائم - تحقيق د/فتحي أنور الدابولي - دار الصحابة - طنطا - الطبعة الأولي - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

١٧- التحرير والتنوير - الطاهر بن عاشور - دار سحنون - تونس - ١٩٩٧م.

١٨- تصحيح الفصيح وشرحه - ابن درستويه، تحقيق د/محمد بدوي المختون - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

١٩- التضاد في تفسير القرطبي ، د.عبدالله باز، بحث مستل من حولية كلية اللغة العربية بجرجا - العدد الحادي عشر - الجزء الرابع - ١٤٢٩هـ/٢٠٠٧م.

٢٠- تفسير ابن أبي حاتم الرازي - تحقيق أسعد محمد الطيب - المكتبة العصرية - صيدا. بدون.

٢١- تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) - دار إحياء التراث - بيروت.

٢٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم - د/محمد سيد طنطاوي - دار نهضة مصر - القاهرة - الطبعة الأولي - ١٩٩٨م.

٢٣- ثلاثة نصوص في الأضداد – أبو عبيد القاسم بن سلام وعبدالله التوزي والمنشي ، تحقيق د.محمد حسين ال يس ، عالم الكتب – الطبعه الأولي – ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

٢٤- جامع البيان في تأويل القرآن – الطبري، تحقيق أحمد شاكر – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولي- ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

٢٥- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الخامسة – ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٢٦- جمهرة اللغة – ابن دريد ، تحقيق د/ رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولي – ١٩٨٨م.

٢٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن – الثعالبي – مؤسسة الأعلمي – بيروت.

٢٨- دراسات في فقة اللغة د.صبحي الصالح – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة التاسعة – ١٩٨١م.

٢٩- الدلالة السياقية عند اللغويين د.عواطف كنوش – دار السياب – الطبعة الأولي – ٢٠٠٧م.

٣٠- ديوان الأعشى – دار صادر – بيروت – بدون.

٣١- ديوان امرئ القيس – دار المعارف – مصر – ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – الألوسي- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٣- سر صناعة الإعراب – ابن جني، تحقيق د/حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – الطبعة الثانية – ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٣٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – ابن العماد الحنبلي – دار الفكر – بيروت – ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ١٩٩٨م.

٣٥- صحيح ابن حبان - البستي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٣٦- طبقات الشافعية - ابن قاضي شهبه، تحقيق د/الحافظ عبدالعليم خان عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولي - ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٣٧- طبقات المفسرين - الأدنروي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولي - ١٩٩٧م.

٣٨- فقه اللغة - د.إبراهيم نجا - مطبعة السعادة - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٣٩- فقه اللغة د/علي عبدالواحد وافي - دار نهضة مصر - القاهرة - الطبعة الثانية - بدون.

٤٠- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٤١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي - تحقيق محمد جاد المولى وآخرون - دار الجيل - بيروت.

٤٢- المصباح المنير - الفيومي، المطبعة الأميرية - القاهرة - الطبعة الأولي - ١٩٢٨م.

٤٣- مصنف عبدالرازق الصنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت.

٤٤- معاني القرآن - الفراء ، تحقيق د.عبدالفتاح شلبي، أ.علي النجدي- الهيئة المصرية العامة للكتاب - ٢٠٠١م.

٤٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن - السيوطي تحقيق علي محمد البجاوي - دار الفكر العربي- القاهرة.

٤٦- معجم القراءات د/عبداللطيف الخطيب - دار سعد الدين - دمشق - الطبعة الأولي - ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م.

٤٧- المغرب في ترتيب المعرب - المطرّزي، تحقيق محمود فاخوي وعبدالحميد مختار، مكتبة لبنان - ناشرون - الطبعة الأولي - ١٩٩٩م.

٤٨- المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصبهاني ، إعداد د/محمد أحمد خلف الله - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧٠م.

٤٩- مقاييس اللغة - ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون - دار الجيل - بيروت - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٠- النكت والعيون - تفسير الماوردي، تحقيق السيد عبدالمقصود - دار الكتب العلمية - بيروت.

٥١- الوجوه والنظائر - الدامغاني، تحقيق محمد حسن أبو العزم ، طبعة المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية - القاهرة - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.